آداب

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 54

المجلد 1

يناير 2026

العدد ٥٤ المجلد ١. يناير ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
مدير التحرير	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. جلال الدين الطيب
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. الحسين النوريوسف
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. رشا البارودي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. نادرة عبدالله علي	د. يونس الأمين
د. وليد نور الدائم	د. محاسن حاج الصافي
د. أحمد عبد المنعم	د. حسن علي عيسى
سكرتارية المجلة	
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. التوظيف السياسي للأسطورة في المسرح السوداني (نبتة حبيبتي/ مأساة يرول أنموذجاً). د. سلوى عثمان أحمد محمد ١

٢. نماذج مختارة من تعدد آراء الفارسي في المسألة النحوية الواحدة. د. أديب محمد عبد الصفي .د. كمال حامد عبد الله ٤٥

٣. تقاطع اللسانيات الوظيفية مع مرحلة تأسيس البلاغة العربية. د. ندى نور الدائم سيد أحمد ٦٩

٤. الجواب النحوي على من ادّعى أنّ في القرآن خطأً نحويًّا. د. محيي الدين محمد جبريل محمد ٩١

٥. شُحُّ النفس في القرآن الكريم: دراسة نفسية. د. السر أحمد محمد سليمان ١١٩

٦. اللوحات الشعبية في شعر المجذوب. د. قاسم نسيم حماد حربة ١٥٣

٧. التمويل الإسلامي وأثره على القطاع الزراعي. د. أزهري عثمان إبراهيم عامر ١٩٣

٨. الدعم النفسي والاجتماعي وأثره في دور المرأة من وجهة نظر المرأة المتأثرة بالحرب. دراسة ميدانية على النساء السودانيات. د. أم العز يوسف المبارك ٢٢٧

القسم الأجنبي

9. The Role of Artificial Intelligence in Automating and Personalizing Lesson Planning for Teachers. Dr. Lana Hussain Ahmed Shahata, Elfadil Mahgoub Ibrahim Ahmed ……..…….. 299

10. Islam and Feminism: Negotiating Identity Between Conflict and Reconciliation. Maeed. Almarhabi …… 311

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

الدعم النفسي والاجتماعي وأثره في دور المرأة من وجهة نظر المرأة المتأثرة بالحرب
دراسة ميدانية على النساء السودانيات

د. أم العز يوسف المبارك

قسم الدراسات الاجتماعية كلية الآداب- جامعة الملك فيصل- المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الدعم النفسي والاجتماعي على أدوار المرأة السودانية الأسرية المتأثرة بالحرب. تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، حيث تم تحليل تأثير كل من الدعم النفسي والدعم الاجتماعي بصورة مستقلة. جمعت البيانات عن طريق استبانة تم تطبيقها إلكترونيًا على عينة ميسّرة مكونة من (١٧٥) امرأة سودانية داخل السودان وخارجه ممن تأثرن بالحرب وتغيّرت أدوارهن الأسرية. أظهرت نتائج الدراسة أن الدعم النفسي والاجتماعي يمارس أثرًا إيجابيًا ومباشرًا في تمكين المرأة من أداء أدوارها الأسرية، وتبيّن أن الدعم النفسي يمثل المحور الأكثر تأثيرًا بمتوسط أعلى من الدعم الاجتماعي. وتعكس النتائج وجهة نظر النساء المشاركات في العينة حول أهمية هذا الدعم، وقد تم تعزيز مصداقيتها باستخدام اختبارات إحصائية دقيقة. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الدعم النفسي والاجتماعي تعزى لاختلاف المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، صلة القرابة أو الدور الأسري.. وبناءً على نتائج الدراسة، توصي الباحثة بالتركيز على تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للنساء المتأثرات بالحرب من خلال برامج وجهات متخصصة، لضمان تمكينهن وتعزيز استقرار الأسرة في سياقات النزاع.

الكلمات المفتاحية: الدعم النفسي، الدعم الاجتماعي، المرأة السودانية، الحرب، الأدوار الأسرية

Abstract

This study aimed to identify the impact of psychological and social support on the family roles of Sudanese women affected by war. The study belongs to descriptive research and adopted the social survey method using a sample approach, where the effects of both psychological and social support were analyzed independently. Data were collected through a questionnaire applied electronically to a convenience sample of 175 Sudanese women inside and outside Sudan whose family roles were affected by the war. The results showed that psychological and social support have a positive and direct effect on empowering women to perform their family roles, with psychological support being the most influential factor, having a higher mean than social support. The results reflect the participants' perspective on the importance of this support, and its validity was reinforced using precise statistical tests. The results also revealed no statistically significant differences in the effect of psychological and social support due to demographic variables, including age, marital status, educational level, kinship, or family role. Based on the study's results, the researcher recommends focusing on enhancing psychological and social support for women affected by war through specialized programs and organizations, to ensure their empowerment and promote family stability in conflict contexts.

Keywords: Psychological support, social support, Sudanese women, war, family roles

١. المقدمة

تشكل الحروب واحدة من أخطر المهددات الاجتماعية التي تضر بالمجتمعات، حيث تتجاوز آثارها الدمار المادي إلى التصدع النفسي والتفكك الأسري، خاصة في المجتمعات الهشة أو تلك التي تشهد نزاعات ممتدة، مثل المجتمع السوداني. ومن أبرز ضحايا هذه الحروب المرأة، التي غالباً ما تتحمل العبء الأكبر لفقدان الأمن والعائل، مع التعرض للنزوح أو الانتهاكات الجسدية، بينما تُطالَب في الوقت ذاته بالحفاظ على تماسك الأسرة وأداء أدوارها التقليدية (البارودي، ٢٠٢٢، ١١٨).

وقد أظهرت الأدبيات العلمية أن المرأة المتأثرة بالحرب تعاني من ضغوط نفسية شديدة، مثل القلق والاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة، مما يؤثر سلباً على قدرتها في رعاية الأسرة، وأداء مهامها الأسرية داخل المنزل (زيدان، ٢٠١٩م،٢٠). كما أن ضعف شبكات الحماية الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية يزيد من عزلتها وشعورها بعدم الكفاءة، ويهدد استقرار الأسرة بشكل عام (أبو شنب،٢٠٢٠، ٩٤).

من ناحية أخرى، أظهرت الأبحاث الحديثة أن الدعم النفسي والاجتماعي يسهم بشكل كبير في تمكين المرأة المتضررة، ويمنحها الأدوات النفسية والعلاقات الاجتماعية التي تساعدها على استعادة توازنها النفسي، واتخاذ القرارات، وتعزيز مكانتها داخل الأسرة، حتى في ظل استمرار الأزمات (نصار، ٢٠٢١م، ٢٤). يشمل هذا الدعم مزيجاً من المساعدة المعنوية، والتواصل الاجتماعي، والخدمات المتخصصة، مما يجعل له دورا أساسيا في الوقاية من الانهيار النفسي، وتعزيز التكيف الأسري (UN Women, 2022, 8).

بناءً على ما سبق، تأتي أهمية هذه الدراسة للوقوف تحليل أثر الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة المتأثرة بالحروب لأدوارها الأسرية، من خلال دراسة ميدانية تعتمد على رصد الواقع الاجتماعي، وتحليل العلاقة بين نوعية الدعم المقدم، واستقرار الدور الأسري للمرأة في ظل النزاع.

٢. مشكلة الدراسة

منذ اندلاع الحرب في منتصف عام (٢٠٢٣م)، برزت المرأة بوصفها عنصرا محوريا داخل الأسرة، بعد أن تحملت كل المسئوليات في غياب العائل، وضعف شبكات الدعم المجتمعي. فقد تحولت إلى الركيزة الأساسية لاستمرار الأسرة رغم النزوح والتشريد والضغوط النفسية والاجتماعية المصاحبة. وتشير تقارير الأمم المتحدة، إلى أن عدد النساء والفتيات المشردات داخلياً بلغ نحو (٦) ملايين من جملة (١٢) مليون شخص نزحوا داخلياً، أو لجأوا خارج البلاد، في حين يُقدّر عدد النازحين داخلياً في السودان بـ (١١,٣) مليون حتى يونيو (٢٠٢٣م) غالبيتهم من النساء (UN Women, 2025, 10). هذا الواقع الميداني، فرض على المرأة أدواراً متراكبة تتجاوز قدرتها النفسية والاجتماعية، في ظل غياب شبكات الدعم المجتمعي. وهو ما جعلها مطالبة بالاستمرار في أداء أدوارها الأسرية رغم الفقد والتشريد والضغوط.

تركز هذه الدراسة على الأدوار الأسرية التي تواجه المرأة في هذه الظروف، مثل: تربية الأبناء، بناء العلاقات الأسرية، وتقديم الدعم النفسي والعاطفي داخل الأسرة. وقد تم اختيار هذه الأدوار باعتبارها الأساس الحيوي لاستقرار الأسرة، وهي الأدوار الأكثر تأثراً في ظل النزوح والتفكك الأسري وفقدان الأمن.

وأظهرت دراسة (Musa, S. A., & Hamid, 2025) أن نازحات دارفور تعرضن لأعراض نفسية وجسدية رغم اعتمادهن على استراتيجيات تأقلم، مما يعكس هشاشة الوضع النفسي

والوظيفي للمرأة داخل الأسرة. من جانب آخر، أظهرت دراسة بدري وآخرون (٢٠١٢م) أن النساء اللاتي تلقين دعماً نفسياً واجتماعياً أظهرن قدرة أعلى على التكيف واستعادة التوازن الأسري مقارنة بمن لم يتلقين دعماً.

بناءً على هذه المعطيات، تهدف الدراسة إلى تحليل أثر الدعم النفسي والاجتماعي في تعزيز قدرة المرأة المتأثرة بالحرب على أداء أدوارها الأسرية بشكل متوازن وفعال، مع الأخذ في الاعتبار العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على هذه القدرة في سياق الحرب السودانية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية؟

٣. تساؤلات الدراسة

يتمثل تساؤل الدراسة الرئيسي في:

ما أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية؟

وتمت الإجابة عن هذا التساؤل من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

أ/ ما أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية؟

ب/ ما أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية؟

ت/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية ترجع لاختلاف متغيرات (الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، الدور الأسري الأساسي)؟

٤. أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في:

توضيح أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية؟

وقد تم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

أ/ التعرف على أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية.

ب/ إبراز أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية.

ت/ التعرف عمّا إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر كل من الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، تُعزى إلى اختلاف المتغيرات الديموغرافية للمبحوثات، والمتمثلة في: الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، والدور الأسري الأساسي

٥. أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

أ/ تأتي أهمية الدراسة من أهمية الأسرة حيث أنها العماد الذي يقوم عليه البناء الاجتماعي.

ب/ تقدم الدراسة إطاراً نظرياً يدمج بين مفاهيم الدور الأسري والصحة النفسية في سياق النزاعات، مما يثري الحقل السوسيولوجي ويوفر رؤى جديدة في تحليل تأثيرات الحرب على الأسرة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

أ/ قد تساعد نتائج الدراسة في فهم التحديات الفعلية التي تواجه المرأة السودانية داخل الأسرة بعد الحرب، مما يوجه السياسات والبرامج نحو تلبية احتياجاتها الواقعية.

ب/ قد تسهم الدراسة في دعم الاستقرار الأسري والمجتمعي من خلال تقديم توصيات عملية يمكن أن تُوظف في مبادرات مجتمعية لدعم الأسر المتأثرة بالحرب، مما يعزز التكيف الاجتماعي، ويُسهم في تعزيز استقرار الأسر.

٦. تعريف مفاهيم الدراسة

أثر:

أ/ لغة: بقية الشيء، وهو العلامة الفرعية التي تدل على أصل الشيء، وحقيقته' مثل أثر الرجل في الطين فهو فرع للأصل الحقيقي الذي هو القدم (الزهيري، ٢٠١٠، ٣).

ب/ اصطلاحاً :النتيجة أو التغير الذي يترتب على سبب أو عامل معين، سواء كان هذا التغير مادياً أو معنوياً (معجم المعاني، ٢٠٢٤، ٣٥٠).

ت/ إجرائياً :يُقصد بـ (الأثر) التغيّر الذي يطرأ على أداء المرأة لأدوارها الأسرية (كالرعاية، التربية، التنظيم، الدعم العاطفي)، نتيجة توفر أو غياب الدعم النفسي والاجتماعي.

الدعم:

أ/ لغةً :الإسناد، يُقال: دعمت الشيء أدعمه **دعماً**، أي أسندته ليقوم، وهذا المعنى يفيد التقوية والإسناد والثبات (ابن منظور، ١٩٩٣، مادة دعم).

ب/ اصطلاحاً :مساعدة الفرد على مواجهة الضغوط والمشكلات النفسية والاجتماعية من خلال تقديم العون المادي أو المعنوي له من قبل البيئة المحيطة به، كالأسرة أو الأصدقاء أو المؤسسات الاجتماعية (الزعبي، ٢٠١٤، ٦٧).

ت/ إجرائياً: يُقصد بكلمة (الدعم) كل أشكال المساندة النفسية والاجتماعية التي تتلقاها المرأة المتأثرة بالحرب من أسرتها أو محيطها المجتمعي، والتي تُسهم في تعزيز تماسكها النفسي، وأدائها لأدوارها الأسرية بفعالية.

النفسي:

أ/ لغةً :النفس: الروح، وهي جوهر الإنسان، ويُقال: فلان نَفْسه طيبة، أي حالته الداخلية مستقرة، والنفسي: ما يتصل بباطن الإنسان من مشاعر وأحاسيس، ويُشتق منه (النفسي) كصفة لما يتعلق بالحالة أو البنية الداخلية للشخص (ابن منظور، ١٩٩٣، مادة نفس).

ب/ اصطلاحاً :كل ما يتصل بالحالة الداخلية للفرد من مشاعر وانفعالات واتجاهات وعواطف ومكونات الشخصية، ويتأثر بعوامل متعددة داخلية وخارجية تؤثر على توازنه وسلوكه (العتوم، ٢٠٠٥، ٣٣).

ت/ إجرائياً :الحالة الانفعالية والعاطفية التي تعيشها المرأة المتأثرة بالحرب، والتي تشمل مشاعرها تجاه ذاتها وأسرتها، ومدى استقرارها العاطفي والذهني أثناء أدائها لأدوارها الأسرية، وتشمل أيضًا قدرتها على التكيف مع الضغوط المحيطة بها.

ث/ التعريف الإجرائي للدعم النفسي: الدعم النفسي في هذه الدراسة: هو مجموعة المساندات العاطفية والمعنوية والخدمات التي تتلقّاها المرأة المتأثرة بالحرب، والتي تسهم في تخفيف الضغوط النفسية، وتعزيز قدرتها على التكيف وأداء أدوارها الأسرية. وتتلقّى المرأة هذا الدعم من عدة جهات، منها: الأسرة المباشرة (الزوج، الأبناء، الأقارب المقربون)، الأصدقاء والجيران، المؤسسات المجتمعية والإنسانية، والمختصون النفسيون. ويُقاس الدعم النفسي إجرائيًا من خلال استجابات النساء على فقرات مقياس الدعم النفسي في الاستبانة، بالإضافة إلى المؤشرات الإحصائية التي تعكس أثره على الأداء الأسري.

الاجتماعي:

أ/ لغةً :اسم منسوب إلى اجتماع، ويعني جَمَعَ الشيءَ عن تَفْرِقة، يَجْمَعُه جَمْعاً، وجَمَّعَه، وأَجْمَعَ، فاجتَمع، واجتمع، وهي مضارعة، وكذلك تجمَّع، واسْتجمع (معجم المعاني الجامع، ٢٠٢٣، ٢٧٠).

ب/ اصطلاحاً :هُوَ اجْتِمَاعِيٌّ بِطَبْعِهِ، لَهُ فِطْرَةٌ، تَمِيلُ إِلَى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ فِي الْمُجْتَمَعِ، والاخْتِلاَطِ بِهِمْ، والإِنْسَانُ كَائِن اِجْتِمَاعِيٌّ (معجم المعاني الجامع، ٢٠٢٣، ٢٠٠).

ت/ إجرائياً :يُقصد بـ(الاجتماعي) جميع صور الدعم والتفاعل والتماسك التي تقدّمها الأسرة والمجتمع المحيط للمرأة المتأثرة بالحرب، بما يشمل العلاقات، والمساندة، والاندماج الأسري والمجتمعي، والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على أدائها لأدوارها الأسرية.

ث/ التعريف الإجرائي للدعم الاجتماعي: الدعم الاجتماعي في هذه الدراسة: هو جميع أشكال المساندة والتفاعل الاجتماعي التي تتلقّاها المرأة المتأثرة بالحرب من الأسرة، الأقارب، الجيران، الأصدقاء، والمؤسسات المجتمعية أو الإنسانية، بما يشمل العلاقات والتواصل والتكافل الاجتماعي، والتي تُسهم في تعزيز قدرتها على مواجهة الضغوط وأداء أدوارها الأسرية بفعالية. ويُقاس الدعم الاجتماعي إجرائيًا من خلال استجابات النساء على فقرات مقياس الدعم الاجتماعي في الاستبانة، بالإضافة إلى المؤشرات الإحصائية التي تعكس أثره على الأداء الأسري.

الأداء:

أ/ لغةً :بيّن ابن منظور أن (الأداء) يعني الإيفاء بالفعل أو إنجاز العمل كما ينبغي (ابن منظور، ١٩٩٣، ٥٦).

ب/ اصطلاحاً :عُرّف الأداء بأنه السلوك الذي يعكس قدرة الفرد على تنفيذ المهمات بكفاءة (العتوم، ٢٠٠٥، ١٤٣).

ث/ إجرائياً :مدى قدرة المرأة المتأثرة بالحرب على القيام بأدوارها الأسرية الأساسية، والتي تتمثل في تربية الأبناء تربيةً سليمة، وبناء علاقات أسرية قائمة على المودة والتفاهم والتماسك، إلى جانب تقديم الدعم النفسي والعاطفي لأفراد الأسرة في ظل ما تواجهه من أزمات وضغوط.

الدور:

أ/ لغةً :هو التتابع والتكرار، ويُقال: "دار الشيء يدور دوراً، أي رجع إلى موضعه، والدور أيضاً هو الوظيفة أو الموضع الذي يتعاقب عليه الناس، ومنه قولهم: "دوري في الكلام"، وقد استخدم هذا

المعنى لاحقًا في العلوم الاجتماعية للتعبير عن الوظيفة التي يؤديها الفرد داخل المجتمع (ابن منظور، ١٩٩٣، ٢٩٤).

ب/ اصطلاحا :مجموعة من الأنشطة، والمهام التي تُؤدَّى؛ لتحقيق ما هو متوقع في مواقف معينة (غنام، ٢٠٢٠، ١٦).

ت/ إجرائياً :الأدوار الأسرية للمرأة المتأثرة بالحرب هو قيامها بمسؤولياتها الجوهرية داخل الأسرة، وتشمل: تربية الأبناء، بناء علاقات أسرية متماسكة، تقديم الدعم النفسي والعاطفي لأفراد الأسرة.

الأسرة:

أ/ لغةً :عرّف ابن منظور (٢٠٠٣) الأسرة بأنها: مشتقة من الفعل (أسر)، ويُقال: "أَسَرَ الرجل أهله"، أي جمعهم وضمّهم إليه، بما يدل على الحماية والقوة والترابط، والأسْر في اللغةً هو الإحاطة والربط، وقد ورد في (لسان العرب) أن الأسرة تعني جماعة يجمعهم نسبٌ أو رابطٌ مشترك، ويحيطهم إطار واحد من العيش والتعاون.

ب/ اصطلاحاً : "وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة زوجية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائمًا على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها" (طيوب، ٢٠١٩، ٦٠).

ت/ إجرائياً :هي الوحدة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة السودانية المتأثرة بالحرب، وتشمل الأسرة النووية أو الممتدة التي تقيم معها المرأة، أو ترتبط بها ارتباطاً وظيفياً واجتماعياً. وتتكون هذه الأسرة من أفراد تجمعهم روابط الزواج أو القرابة أو التبني، ويؤدون أدواراً متبادلة ضمن سياق

اجتماعي وثقافي سوداني يتأثر بعوامل النزوح، وانعدام الاستقرار، والتغيرات التي فرضها واقع الحرب.

٧. الدراسات السابقة:

أ/ دراسة (Badri, 2013) بعنوان (تجارب وتكيّف نفسي اجتماعي لطالبات دارفور المتأثرات بالحرب: دراسة ميدانية بجامعة الأحفاد للبنات – أم درمان، السودان).

نوع الدراسة :وصفية. منهج الدراسة مسح اجتماعي بالعينة. جمعت البيانات عن طريق الاستبانة. تكونت عينة الدراسة من (١٢٣) طالبةً من دارفور مسجلات في جامعة الأحفاد. توصلت الدراسة إلى أن (42%) من الطالبات تعرضن للنزوح، و(54%) واجهن صدمات مباشرة، وكان هناك ارتباط قوي بين شدة التعرض للأحداث الصادمة وظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. كما أظهرت النتائج أن هؤلاء الفتيات يعانين من انخفاض في الأداء الأكاديمي والاجتماعي، ما يعكس تأثر وظائفهن النفسية والاجتماعية.

ب/ دراسة (Kheirallah, 2022) بعنوان (العلاقة بين الصدمات المرتبطة بالنزاع وعلامات الصحة النفسية لدى المرأة السورية اللاجئة: دور الدعم الاجتماعي والنمو بعد الصدمة: دراسة ميدانية في الأردن).

نوع الدراسة: وصفية. منهج الدراسة :مسح اجتماعي بالعينة جمعت البيانات عن طريق المقابلة.. عينة الدراسة ٩٥ امرأة سورية لاجئة مقيمات خارج المخيمات. من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن: 90.5٪من المشاركات واجهن مستويات عالية من الضغط النفسي، وكان متوسط مستوى الدعم الاجتماعي مرتفعًا (٥,٠٨ من ٧)، بينما كان النمو بعد الصدمة منخفضًا بشكل عام. ارتبط الدعم الاجتماعي بانخفاض الانزعاج النفسي وزيادة النمو بعد الصدمة.

ج/ دراسة (Kastrup, 2003) بعنوان (الآثار النفسية والاجتماعية للحرب على النساء المدنيّات: دراسة ميدانية في سراييفو ومخيمات اللاجئات).

نوع الدراسة: وصفية. منهج الدراسة: دراسة الحالة متعددة المواقع. أداة جمع البيانات :مقياس هارفارد للصدمات النفسية، مقياس الأداء الاجتماعي، مقياس روزنبرغ لتقدير الذات، مقياس لازاروس لإستراتيجيات التكيف، قائمة هوبكنز للقلق والاكتئاب. عينة الدراسة: ١٥٠ امرأةً مدنيةً، توزعن على ثلاث مجموعات: مقيمات في سراييفو خلال الحرب، ولاجئات في المخيمات، ونساء عائدات بعد التهجير.

توصلت الدراسة إلى أن التعرض المستمر لصدمات الحرب أدى إلى تدنٍ في مستوى الصحة النفسية وتراجع في أداء المرأة لأدوارها داخل الأسرة. كما أبرزت الدراسة أهمية الدعم النفسي والاجتماعي في تعزيز الشعور بالكفاءة وتقدير الذات، وتمكين النساء من التكيف واستعادة أدوارهن في بيئة ما بعد الصراع.

٨. المقارنة بين الدراسات السابقة بعضها البعض والدراسة الحالية

أ/ من حيث الموضوع:

تناولت الدراسة الحالية موضوع (أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية)، الذي يدمج البعدين النفسي والاجتماعي ويركز على الأدوار داخل الأسرة. في المقابل، تناولت دراسة (Badri, 2013) تجارب طالبات دارفور النفسية والاجتماعية بعد الحرب، وتأثيرها على التكيف الشخصي والأداء الأكاديمي، دون التطرق المباشر للأدوار الأسرية.

بينما تناولت دراسة (Kheirallah, 2022) الصحة النفسية للاجئات السوريات، وعلاقتها بالدعم الاجتماعي، والنمو بعد الصدمة، مع عدم التركيز على الأدوار الأسرية. أما دراسة (Kastrup, 2003)فقد تطرقت إلى أثر الحرب على النساء المدنيّات من حيث الصحة النفسية، واستعادة أدوارهن الاجتماعية والأسرية، وكان لها تقارب أكبر مع موضوع الدراسة الحالية.

ب/ من حيث نوع الدراسة:

الدراسة الحالية وصفية، وهو ما يشابه نوع دراسة (Kheirallah, 2022)، ودراسة (Badri, 2013)، ودراسة (Kastrup, 2003)، حيث كانت جميعها دراسات وصفية.

ت/ من حيث منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية منهج المسح الاجتماعي بالعينة الميسرة، وهو مشابه لما تم استخدامه في دراسة (Badri, 2013)، بينما اعتمدت دراسة (Kheirallah, 2022) على المسح المقطعي الهادف خارج المخيمات. واستخدمت دراسة (Kastrup, 2003) منهج دراسة الحالة متعددة المواقع.

ث/ من حيث أداة جمع البيانات:

استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات، وهو مشابه لما تم في دراسة (Badri, 2013)، بينما اعتمدت دراسة (Kheirallah, 2022) على المقابلة.

استخدمت دراسة (Kastrup, 2003) أدوات أكثر تعقيداً شملت مقياس هارفارد، مقياس هوبكنز، مقياس روزنبرغ لتقدير الذات، ومقياس لازاروس لاستراتيجيات المواجهة.

ج/ من حيث مجتمع الدراسة:

ركزت الدراسة الحالية على النساء السودانيات المتأثرات بالحرب. بينما اقتصرت دراسة (Badri, 2013)على طالبات من دارفور. واستهدفت دراسة (Kheirallah, 2022) لاجئات سوريات في الأردن خارج المخيمات. كما شملت دراسة (Kastrup, 2003) نساء من البوسنة.

٩. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أ/ وفرت الدراسات السابقة مرجعية قيمة يمكن من خلالها مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج سابقة، مما يساعد في تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف وربطها بالسياق الثقافي والاجتماعي الخاص بالبيئة الأسرية.

ب/ أسهمت الدراسات السابقة في الكشف عن الجوانب التي لم تنل حظها من البحث والتحليل، مما مكن الباحثة من تحديد الفجوات المعرفية التي يمكن أن تسدها الدراسة الحالية وتقدم فيها مساهمة علمية جديدة.

ت/ التوصل إلى بعض التعريفات، والمصطلحات المستخدمة في الدراسة.

١٠. النظريات المفسرة للدراسة

نظرية الدور الاجتماعي:

تعرف نظرية الدور الاجتماعي الدور بأنه: عدد من السلوكيات المتوقعة، وما يتّصل بها من قِيم، وتتضمن هذه النظرية على بعدين، وهما: بُعدٌ، يرى الأدوار بالفعل موجودة، ولكنها جاءت بصورة مستقلة، ومجردة عن الأفراد، وبُعدٌ يرى المجتمع يُصنِّف الأدوار الملائمة وفق النوع، وترتكز

هذه النظرية على أن كل فرد في المجتمع لديه مكانة اجتماعية معينة، تنسجم مع الدور الذي يمارسه في محيط البيئة التي يعيش فيها، ويرجع اكتساب الفرد لهذا الدور وفقاً لطبيعة العلاقات التفاعلية بينه، وبين أفراد المجتمع الآخرين، إضافة إلى الخصائص الشخصية التي يتمتع بها، ووفقاً لتركيبها الذي يؤثر تأثيراً كبيراً في سلوكياته خلال قيامه بالدور الاجتماعي المطلوب منه داخل مجتمعه (الضلاعين، ٢٠١٢، ٤١).

ويشير كلٌّ من إيجلي ووود (Eagly & Wood, 2012, 127) إلى أنّ نظرية الدور الاجتماعي تهتم بدراسة موضوعات مختلفة لا تنحصر على الفرد فقط، بل تتعدى ذلك بدراستها المجتمع كله، والأدوار التي تقوم بها الجماعات، ودور التنشئة الاجتماعية في المجتمع. واستناداً إلى هذه النظرية فإنّ المجتمع يعدّ مجموعة من العلاقات التفاعلية المعقدة، والمترابطة بين أفراده، وتؤدّي هذه العلاقات – أساساً– إلى تحديد المكانة التي يحتلّها الفرد في المجتمع؛ ومن ثَمَّ الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه.

تُبنى نظرية الدور على افتراضات أساسية، وهي (طلال وآخرون، ٢٠١٣، ٥٥):

أ/ بعض أنماط السلوك تُعدّ صفة مميزة لأداء الأفراد الذين يعملون داخل إطار معين.

ب/ الأدوار– غالباً– ما ترتبط بعدد معين من الأفراد الذين يشتركون في هوية واحدة.

ت/ الأفراد – غالباً– ما يكونون مدركين للدور الذي يقومون به، وإلى حد معين الأدوار تتحكم فيها حقيقة الإدراك.

ث/ الأدوار تستمرّ؛ بسبب ما يترتب عليها من نتائج من ناحية، وبسبب ارتباطها بسياق نظم اجتماعية أكثر اتساعاً من ناحية أخرى.

ج/ الأفراد يجب تأهيلهم للأدوار التي يقومون بها.

تُعدّ نظرية الدور مدخلاً تحليلياً مهماً لفهم أداء المرأة في ظل الأزمات، وخاصة أثناء الحرب؛ إذ يُنتظر من المرأة أن تلعب أدواراً متعددة (أم، زوجة، معيلة، مربية، داعمة نفسية لأفراد الأسرة) في بيئة تغيب فيها مقومات الاستقرار. هذه الأدوار قد تتداخل أو تتضارب، خاصة حين تكون مفروضة اجتماعيا دون خيارات حقيقية، ومع ارتفاع الضغط النفسي، تبدأ قدراتها على الإنجاز بالتراجع، وهو ما يؤثر على تماسك الأسرة ووظائفها. لكن غموض الدور أو عدم التوازن بين المتطلبات والتقدير الاجتماعي يزيد من معدلات التوتر والاحتراق النفسي، وهو ما ينطبق على المرأة في السياقات المتأثرة بالنزاعات، حيث تتحمّل مسؤوليات مضاعفة في غياب الدعم المؤسسي والاجتماعي. وبالتالي، تسهم هذه النظرية في تفسير كيف ولماذا يضعف أداء المرأة لأدوارها الأسرية في سياق الحرب، وتقدّم أساساً لفهم العلاقة بين الأدوار الاجتماعية والرفاه النفسي.

نظرية رأس المال الاجتماعي:

يُعدُّ رأس المال الاجتماعي من الموارد غير المادية التي تنبع من العلاقات الاجتماعية القائمة على الثقة والتعاون والدعم المتبادل. ويؤثر هذا النوع من رأس المال على قدرة الأفراد على التكيّف مع الضغوط وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي، لا سيّما في البيئات التي تشهد أزمات، مثل النزاعات أو الحروب. وقد بينت دراسات حديثة أن النساء ذوات المستويات المرتفعة من رأس المال الاجتماعي يتمتعن بصحة نفسية أفضل وقدرة أكبر على أداء الأدوار المتعددة داخل الأسرة (Baheiraei et al., 2016, 68).

تناول عدد من المفكرين مفهوم رأس المال الاجتماعي، منهم:

أ/ بيير بورديو الذي ركز على رأس المال الاجتماعي في إطار القوة الطبقية، وربطه بالتمييز الاجتماعي والسيطرة الرمزية، حيث رأى أن العلاقات الاجتماعية ليست محايدة، بل خاضعة لمنطق القوة داخل الحقول الاجتماعية المختلفة (Bourdieu, 1986, 85).

ب/ جيمس كولمان الذي ركّز على الجانب التربوي للعلاقات الاجتماعية، موضحاً أن العلاقات الوثيقة داخل الأسرة والمجتمع تُمكّن من تنمية رأس المال البشري، وتؤثر في مستويات التحصيل الأكاديمي والسلوك (Coleman, 1988, 62)؛ موضح في (Kariman et al., 2016, 43).

ت/ روبرت بوتنام الذي أظهر أهمية الشبكات المدنية والثقة المجتمعية في تحقيق المشاركة المجتمعية والصحة العامة، مؤكداً أن المجتمعات التي تحافظ على شبكات قوية من التعاون المدني أكثر قدرة على الصمود الاجتماعي (Firouzbakht et al., 2020, 55).

بُنيت هذه النظرية على عدد من الفرضيات الجوهرية التي تفسر أثر العلاقات الاجتماعية على أداء الأدوار الفردية، وهي:

أ/ أن الروابط الاجتماعية القوية، خاصة داخل الأسرة والمجتمع المحلي، تُعزز الثقة والتعاون وتوفر دعماً نفسياً ومعنوياً يقلل من حدة التوتر لدى الأفراد (Baheiraei et al., 2016, 68) .

ب/ أن الدعم الاجتماعي المتبادل في المجتمع يؤدي إلى تخفيف الضغوط وتحسين جودة الحياة النفسية والعاطفية، لا سيما في البيئات المتأزمة (Kariman et al., 2016, 79).

ت/ أن ضعف رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى الانعزال الاجتماعي، ويزيد من احتمالات الإصابة بالاكتئاب أو القلق، نتيجة غياب مصادر الدعم اللازمة (Firouzbakht et al., 2020, 66)

في إطار هذه الدراسة، تبدو نظرية رأس المال الاجتماعي ذات صلة وثيقة بتحليل الواقع الاجتماعي والنفسي للمرأة. فالمرأة خلال الأزمات تعتمد على شبكة من العلاقات الاجتماعية، سواء العائلية أو المجتمعية، للوفاء بأدوارها بوصفها أما، معيلة، راعية، ومساندة. وتمتع المرأة بمستوى عالٍ من التماسك الاجتماعي والعلاقات الداعمة يعزز من تماسكها النفسي، ويخفف من آثار الضغوط الواقعة عليها، ويدعم قدرتها على أداء أدوارها بكفاءة. والنساء اللاتي يملكن شبكات دعم اجتماعي قوية يظهرن صحة ذاتية ونفسية أفضل، مما يؤكد أهمية هذه النظرية في تفسير تفاوت أداء المرأة داخل الأسرة في ظل ظروف الحرب والضغوط.

١١. أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية

أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية:

يُفهم الدعم النفسي على أنه عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الأفراد في التعامل مع مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والانفعالية، وتمكينهم من التكيّف مع متطلبات الحياة وتجاوز الأزمات بطرق صحية وآمنة. يتم ذلك من خلال الإرشاد النفسي، توفير بيئة آمنة ومساندة، وتوظيف العلاقات الاجتماعية الإيجابية، مما يساهم في تعزيز الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي (الزهران، ٢٠٠٢، ٣٤).

يتنوع الدعم النفسي الذي تتلقاه المرأة المتأثرة بالحرب تبعاً لمصدره، وشكله، ومستوى تدخله. وقد رصدت الأدبيات الاجتماعية والنفسية خمسة أنواع رئيسية لهذا الدعم، هي: الدعم العاطفي، والدعم المعرفي (المعلوماتي)، والدعم العملي، والدعم التقديري، والدعم الخفي. هذه الأنواع متداخلة ومترابطة، وغالباً ما تتفاعل لتدعم المرأة نفسيا واجتماعيا في بيئة النزاع.

من ملاحظاتي، يُعد الدعم العاطفي أكثر أنواع الدعم وضوحاً وأهمية. يشمل هذا النوع الإصغاء، التعاطف، المواساة، والتشجيع، وهو الأساس في بناء الاستقرار النفسي للمرأة. يمنحها هذا الدعم شعوراً بالأمان والانتماء، خاصة في ظل غياب الأب أو الزوج أو المقربين. يعد هذا النوع الأساس للتماسك النفسي داخل الأسرة المتأثرة بالحرب، ويؤثر بشكل مباشر على قدرة المرأة على تقديم الدعم بدورها لأفراد أسرتها.

أما الدعم المعرفي أو المعلوماتي، من وجهة نظر الباحثة، فيشمل تقديم المشورة والنصح والمعلومات المتعلقة بالتعامل مع الأزمات. في سياق الحرب، قد يتجلى هذا النوع في تعليم المرأة كيفية التعامل مع حالات الصدمة لدى الأطفال.، أو كيفية التقديم للحصول على معونة إنسانية، أو كيف تحمي نفسها من التحرش أو العنف. وقد أكدت دراسة الشكري (٢٠٢٢) أن النساء اللواتي تلقين معلومات مفصلة عن الخدمات الإنسانية والإجراءات القانونية كنّ أكثر تنظيمًا وأقل ارتباكًا. وتلاحظ الباحثة أن هذا النوع غالبًا ما يُهمل في السياسات، رغم أنه يُعد الأداة التوجيهية التي تمكن المرأة من إعادة بناء مساراتها الأسرية والمعيشية.

الدعم العملي يتمثل في تقديم المساعدة المباشرة، كجلب الماء، توفير الطعام، رعاية الأطفال، أو تأمين السكن. ورغم أن هذا النوع لا يُصنف نفسياً بحتاً، إلا أن له انعكاسات نفسية كبيرة؛ إذ يخفف من مشاعر العجز والإرهاق. وقد أشارت (Care International, 2024, 45) إلى أن النساء اللواتي تلقين مساعدات غذائية أو مأوى دائم أظهرن تحسناً نفسياً ملحوظاً بعد أسابيع من الاستقرار. من منظور الباحثة، فإن هذا النوع يمثل حلقة وصل بين الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ويجب اعتباره جزءًا من الاستجابة النفسية الشاملة.

الدعم التقديري يتجلى في تعزيز ثقة المرأة بنفسها من خلال عبارات المدح، الإشادة، الاعتراف بدورها، أو تحميلها مسؤولية إيجابية تُشعرها بالجدارة. هذا النوع من الدعم يُعدّ محركًا

خفيًا لتغيير موقع المرأة داخل الأسرة والمجتمع، ويمنحها القدرة على مقاومة الشعور بالدونية أو العزلة. كما يُساعدها على تجاوز مشاعر الحزن والقلق، لتكون مصدر دعم عاطفي لأبنائها ومديرة فعّالة للأزمات الأسرية. وتشير دراسة عبد الله (٢٠٢٠) إلى أن الاعتراف بدور المرأة في سياق النزاع يُحدث تحولًا في موقعها الرمزي داخل الأسرة، ويدفع نحو تمكين ذاتي متصاعد.

أما الدعم الخفي أو غير المباشر، الذي يشمل المواقف التي يشعر فيها الشخص بالدعم دون أن يُصرّح به الآخرون بشكل مباشر، مثل: وجود صديقة صامتة تُرافقك في المواقف الصعبة، أو جار يُحضِر لك الطعام دون طلب. هذا الدعم يُعد أكثر فاعلية من الناحية النفسية؛ لأنه لا يحمّل المرأة عبء الاستجابة أو الشعور بالضعف. وقد لفتت دراسة الحارثي(٢٠٢١) إلى أن (الدعم الخفي) هو الأكثر شيوعاً بين النساء السودانيات في بيئة النزاع، خاصة في المجتمعات الريفية؛ حيث يُنظر إلى التعبير الصريح عن المشاعر باعتباره نوعا من الضعف. وهو النوع الأقل وضوحًا لكنه الأعمق تأثيرًا، فيغذي الإحساس بالاحتواء والانتماء دون أن يُشعر المرأة بالضعف، ويُحسّن من جودة علاقاتها الأسرية، ويقلل من المشكلات الناتجة عن الضغط النفسي.

تعتقد الباحثة أن أنواع الدعم النفسي المختلفة، مثل: الدعم العاطفي، المعرفي، العملي، التقديري، والخفي، ترتبط ارتباطاً مباشراً بأداء المرأة لأدوارها الأسرية في ظل النزاعات المسلحة. فالمرأة المتأثرة بالحرب لا تواجه فقط أعباء الإعالة والتربية، بل تُحاصرها أيضاً الضغوط النفسية الناجمة عن الفقد، والتشريد، وعدم الاستقرار، مما يجعل فعالية هذا الدعم حاسمة في قدرتها على مواصلة الدور الأسري. كما أن تنوع هذه الأشكال من الدعم النفسي يُنتج أثراً تراكمياً ومعززاً على أداء المرأة لأدوارها الأسرية، ويجعلها أكثر تماسكاً نفسياً وفاعلية اجتماعية، خصوصاً عندما تتوفر هذه الأنواع في شبكة متكاملة تشمل الأسرة، والمجتمع المحلي، والجهات المختصة. فهم طبيعة هذه

الأنواع واحتياجات المرأة لكل منها في سياقات النزاع يُعدّ ضرورة لتخطيط تدخلات نفسية اجتماعية فعالة ومُستجيبة للواقع السوداني.

أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية:

يعرف الدعم الاجتماعي بأنه مجموعة من الموارد المادية والمعنوية التي يقدّمها الآخرون للفرد في الأوقات الحرجة، وتشمل التفاعل العاطفي، والإرشاد، والمساندة العملية، والمعلوماتية، بما يعزّز الشعور بالانتماء والأمان. وقد صنّفه هاوس (House, 1981, 16) إلى أربعة أنواع رئيسية: الدعم العاطفي، والدعم التقييمي، والدعم المعلوماتي، والدعم المادي. يُعد الدعم الاجتماعي عاملاً حاسماً في تعزيز التكيّف النفسي وتقليل آثار التوتر، لا سيّما في البيئات التي تسودها الأزمات، مثل مناطق الحرب.

ترى الباحثة أن هذا التعريف يتّسق مع واقع المرأة السودانية في المناطق المتأثرة بالحرب، حيث يتجسّد هذا الدعم في الأدوار التي تلعبها الأسرة الممتدة، أو المجتمع المحلي، أو المبادرات النسائية، مما يساعد المرأة على الاستمرار في أداء أدوارها داخل الأسرة رغم ضغوط النزوح والفقد والفقر.

ينقسم الدعم الاجتماعي المقدَّم للمرأة في مناطق النزاع إلى عدة أنواع مترابطة، أبرزها: الدعم العاطفي الذي يتمثل في الاستماع والتفهم والمواساة، والدعم المعلوماتي مثل تقديم التوجيهات حول كيفية التعامل مع الظروف الصعبة، والدعم المادي عبر توفير المأوى أو الغذاء أو المساعدات النقدية، والدعم التقييمي الذي يعزّز ثقة المرأة بذاتها من خلال الاعتراف بقدرتها على الصمود (Thoits, 2011, 77) . وتتنوع مصادر هذا الدعم بين الأسرة، المجتمع المحلي، الجمعيات

النسوية، والجهات الإنسانية المحلية والدولية. وتلعب كل جهة دورًا في التخفيف من وقع الصدمة وإعادة تأهيل المرأة نفسيًا واجتماعيًا.

ترى الباحثة أن أهمية هذه الأنواع من الدعم لا تكمن فقط في التخفيف المؤقت من المعاناة، بل في قدرتها أيضاً على تعويض النقص في مؤسسات الحماية الاجتماعية الرسمية، خاصة في ظل انهيار البُنى المجتمعية بسبب الحرب. كما أن الدمج بين الأبعاد العاطفية والمادية والمعلوماتية للدعم يمنح المرأة شعوراً بالكفاءة والكرامة، ما ينعكس مباشرة على أدائها لوظائفها كأم، ومعيلة، وراعية للأسرة. ويُلاحظ ميدانياً أن النساء اللواتي يحصلن على دعم متكامل من أكثر من جهة يظهرن قدرة أكبر على التنظيم الأسري، وتحمّل المسؤوليات المتزايدة الناتجة عن غياب الزوج أو فقدان المعيل.

رغم أن تصنيفات الدعم الاجتماعي تتقاطع وظيفيًا مع عناصر الدعم النفسي، إلا أن الاختلاف الجوهري يكمن في مصدر ومجال التأثير؛ فالدعم الاجتماعي يتأسس على الروابط والعلاقات التي تربط المرأة بالآخرين، كالعائلة، الجيران، منظمات المجتمع المدني، أو حتى الزملاء في مراكز الإيواء (Cohen & Wills, 1985, 19). على سبيل المثال؛ لا يُعد الاستماع لمشكلات المرأة فقط دعماً نفسياً، بل هو أيضاً دعم اجتماعي حين يصدر من شبكة اجتماعية فاعلة تُشعر المرأة بأنها غير معزولة.

ترى الباحثة أن هذا التشابك بين الدعمَيْن يخلق شبكة أمان متعددة الأبعاد، تمكّن المرأة من الصمود أمام الضغوط المركبة، مثل التشريد، فقدان العائل، أو انهيار البنية الأسرية. كما أن المجتمعات السودانية، بسبب طابعها التقليدي وامتدادها العشائري، تتيح فرصاً كبيرة للدعم الاجتماعي غير الرسمي، مما يمنح المرأة المتأثرة بالحرب قدراً من الثبات الأسري حتى في غياب الدولة أو مؤسسات الحماية الرسمية.

وتشير الملاحظات الميدانية إلى أن النساء اللواتي تلقين دعمًا من شبكاتهن المجتمعية كنّ أكثر قدرة على رعاية الأبناء، ومتابعة تعليمهم، والحفاظ على الترابط الأسري، رغم الفقر والاضطراب.

فالدعم الاجتماعي يعد أحد الأركان الأساسية التي تُغذّي وتُعزز الدعم النفسي للمرأة، خصوصًا في بيئات النزاع المسلح. فبينما يُركّز الدعم النفسي على التوازن الداخلي والصحة الذهنية، فإن الدعم الاجتماعي يُمثل الحاضنة الخارجية التي تتيح للمرأة موارد بشرية وعاطفية تُساعدها على التكيّف. ومن هذا المنطلق، فالعلاقة بين النوعين علاقة تكامل لا انفصال، يتّضح أثرها بجلاء في أداء المرأة لأدوارها داخل الأسرة أثناء الأزمات.

فالدعم العاطفي من الأم أو الصديقة، والأسرة، والدعم الاجتماعي من الأقارب، والصديقات، والمساعدة المالية من الجيران، وتوجيهات الجمعية النسوية حول حقوق المرأة النازحة، كلها عناصر تصنع فارقًا مباشرًا في قدرة المرأة على أداء أدوارها داخل الأسرة، ويُوفّر للمرأة شعورًا بالانتماء والقبول وعدم العزلة، وهو ما يُعد شرطًا نفسيًا أساسيًا لأداء دورها كأم، ومُربية، وراعية. وقد أشار (الشكري، ٢٠٢٢، ٥٤) إلى أن النساء اللائي تمتعن بشبكة دعم اجتماعي قوية أظهرن قدرة أعلى على التعامل مع الضغوط النفسية المرتبطة بالنزوح، مقارنة بأولئك اللائي افتقدن هذه الشبكة.

كما أن الدعم الاجتماعي يُنتج تأثيرًا نفسيًا غير مباشر يُسهم في بناء المرونة النفسية، إذ إن نشاطات الدعم الاجتماعي مثل الجلسات الجماعية، الزيارات، تبادل العون، والأنشطة المجتمعية تُخفف من حدة الصدمة النفسية، وتُساعد النساء على تجاوز مشاعر الفقد والانكسار، وبالتالي يُحافظن على درجة من الثبات في أدوارهن داخل الأسرة.

وتؤكد الباحثة من خلال ملاحظاتها الميدانية أن المرأة السودانية في مناطق الحرب غالبًا لا تتلقى دعماً نفسياً متخصصاً من أطباء أو أخصائيين، بل إن أغلب الدعم الذي تحصل عليه يكون عبر "أذرع الدعم الاجتماعي": الأخت، الجارة، قريبة الزوج، أو حتى جماعة النساء في مراكز الإيواء، وهو ما يفرض الاعتراف بالدعم الاجتماعي بوصفه مصدرا علاجيا نفسيا غير رسمي، لكنه فعّال.

كما أن المنظمات المجتمعية والمبادرات المحلية، التي تُوفر احتياجات الحياة الأساسية (غذاء، ماء، كساء)، تُقدم في الوقت ذاته إسنادًا نفسيًا غير مباشر، من خلال استعادة المرأة لشعورها بالكرامة والاعتماد على الذات، وهو ما يجعلها أكثر اتزانًا في التعامل مع أطفالها وزوجها وأقاربها داخل الأسرة.

إن غياب الدعم الاجتماعي يُفاقم الآثار النفسية السلبية، حيث تشعر المرأة بالعزلة، وتنخفض قدرتها على حل المشكلات، والتواصل الأسري، مما يؤدي إلى تراجع أداءها في مهامها الأسرية. ومن ثم، فإن الباحثة تؤكد أن أي تدخل نفسي ناجح يجب أن يُبنى على فهم البنية الاجتماعية المحيطة بالمرأة وتفعيلها، لا الاقتصار على العلاجات الفردية.

فغياب الدعم الاجتماعي في بيئات الحرب والنزاع يؤدي إلى تفكك الأدوار الأسرية التي تضطلع بها المرأة، ويضعها في مواجهة مباشرة مع تحديات تتجاوز طاقتها النفسية والاجتماعية. فبدون مساندة عاطفية أو مجتمعية، تجد المرأة نفسها مضطرة إلى لعب أدوار متعددة دون استراحة: الأم، والمعيل، والراعية النفسية للأطفال، وفي أحيان كثيرة **بديل الأب** الغائب قسرًا بسبب القتل أو النزوح أو الاعتقال. هذا الضغط المستمر يُضعف قدرتها على التنظيم الأسري، ويهدد قدرتها على تأمين الاستقرار العاطفي لأفراد الأسرة (Rosenfeld et al., 2000, 62).

وقد لاحظت الباحثة من خلال المتابعة الميدانية، أن النساء اللائي حُرمن من أشكال الدعم الاجتماعي يعانين من الإرهاق النفسي المزمن، والانسحاب الاجتماعي، والارتباك في إدارة شؤون الأسرة. كما ينعكس هذا الغياب على الأطفال، الذين يظهرون سلوكيات اضطرابية كالعنف أو الانطواء، نتيجة فقدان الحاضن الأسري المتماسك. وغالبًا ما تزداد هذه الآثار حدّة في حالات النزوح، حيث تُعزل المرأة عن شبكتها الاجتماعية التقليدية، وتفقد مصادر الدعم غير الرسمي كالجدة، أو الجارة، أو الأخت الكبرى، مما يُفاقم هشاشة الأسرة في مواجهة ظروف النزاع. فغياب الدعم الاجتماعي لا يُضعف أداء المرأة في ذاته، بل يُضاعف أثر الحرب عليها، ويحرمها من آليات المواجهة الطبيعية التي يستخدمها الإنسان للحفاظ على توازنه. فالدعم الاجتماعي لا يُعد ترفًا في مثل هذه البيئات، بل هو ضرورة وجودية تحفظ الحد الأدنى من التماسك الأسري.

أ ثر الدعم النفسي والاجتماعي معًا في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية:

يعد الجمع بين الدعم النفسي والاجتماعي من أقوى العوامل التي تُمكّن المرأة المتأثرة بالحرب من الاستمرار في أداء أدوارها داخل الأسرة رغم الظروف القاهرة. فالدعم النفسي يُعزّز الصحة الانفعالية، ويُساعد المرأة على تجاوز الصدمة، بينما يُوفر الدعم الاجتماعي شبكة حماية ملموسة من الموارد والعلاقات. وعندما يتكامل هذان النوعان، يتحقق ما يُعرف في الأدبيات بـ (الاحتواء الشامل) الذي يُعزز قدرة المرأة على الصمود وإدارة التغيرات الأسرية (Thoits, 2011, 74). وترى الباحثة أن هذا الأثر المزدوج ينعكس مباشرة على جودة رعاية الأطفال، واستقرار العلاقات الأسرية، وإدارة الضغوط المعيشية في ظل النزوح أو فقدان العائل. فالمرأة التي تتلقى دعمًا نفسيًا من مرشدة أو مستشارة، وتلقى في الوقت ذاته دعمًا اجتماعيًا من أسرتها أو محيطها، تصبح أكثر قدرة على التنظيم، واتخاذ القرار، وحماية أطفالها من الآثار النفسية للحرب. ويُلاحظ ميدانيًا أن النساء اللائي يتمتعن بهذا التكامل في الدعم، يُظهرن قدرة أكبر على الحفاظ على الروتين الأسري،

وتوفير الحنان والانضباط، رغم غياب الأب أو الموارد. كما تُشير الأدلة النظرية إلى أن غياب أحد النوعين يُضعف تأثير الآخر؛ فالدعم الاجتماعي المجرّد دون تأهيل نفسي قد لا يُنتج أثرًا فعّالًا، كما أن التدخل النفسي دون وجود بنية اجتماعية داعمة قد لا يصمد أمام التحديات المعيشية (Lackey & Cohen, 2000, 112). من هنا، تدعو الباحثة إلى تبني برامج تدخلية تراعي هذا التكامل، وتعترف بأن الأداء الأسري للمرأة في الحرب ليس مسؤولية فردية، بل نتاج شبكة دعم متكاملة تُخفّف العبء وتعيد التوازن للأدوار.

ويتضح أثر هذا التكامل بصورة أكبر عند النظر إلى حجم التضرّر الذي تواجهه النساء في سياق الحروب؛ إذ إن شدة الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المرأة تجعل حاجتها إلى الدعم النفسي والاجتماعي ضرورةً أساسية لتعويض ما تفقده من توازن نفسي وشبكات حماية اجتماعية. فالمرأة التي تجد نفسها في قلب الصراع تتأثر في جوانب متعددة: الانفعالية، والاجتماعية، والأسرية، والاقتصادية، ما يجعل الدعم المتكامل شرطًا لتمكينها من الاستمرار في أداء أدوارها داخل الأسرة. وتزداد هذه الحاجة إلحاحًا مع تفاقم أحد أكبر آثار الحرب على النساء وهو النزوح؛ فهناك من اضطررن إلى عبور الحدود إلى دول أخرى، وأخريات نزحن داخليًا إلى مخيمات مكتظة تفتقر إلى الخصوصية والخدمات الأساسية. وفي كلتا الحالتين، تفقد النساء بيئة الاستقرار وشبكات الدعم التقليدية، وتُنتزع منهن **مساحة الدور** التي كن يمارسن فيها مسؤولياتهن الأسرية، **مما يجعل** الدعم النفسي والاجتماعي ضرورة لا غنى عنها للحفاظ على الحد الأدنى من التوازن الأسري.

وتعدّ النساء بالفعل من أكثر الفئات تضررًا من الحروب، إذ إن المرأة، بحكم تركيبتها النفسية والعاطفية، أكثر تأثرًا بالصدمة من الرجل، خاصة في المجتمعات التقليدية التي تضع على عاتقها أدوارًا متعددة داخل الأسرة وخارجها. وتبدو آثار الحرب أكثر وضوحًا لدى النساء من حيث اختلال التوازن النفسي والاجتماعي، وانهيار شبكات الأمان المحيطة بها. وقد أحدثت الحرب

في السودان منذ عام ٢٠٢٣ تحوُّلات جذرية في بنية الأسرة، حيث اضطرت المرأة السودانية إلى تحمّل أدوار متعددة بشكل متزامن، من الإعالة والرعاية إلى اتخاذ القرارات المصيرية داخل الأسرة، في ظل غياب الرجل وتراجع شبكات الدعم الاجتماعي التقليدية (El-Mahdi & Osman, 2023, 51). وترى الباحثة أن هذا التحوّل لم يكن امتدادًا طبيعيًا لتطور الأدوار، بل ظرفًا استثنائيًا فرض مسؤوليات جديدة على المرأة في سياق غير آمن ومفكك، دون تمكين سابق أو استعداد نفسي.

وفي مراكز النزوح، تتحمل النساء العبء الكامل للأسرة من الغذاء والرعاية الصحية والتعليم إلى الدعم النفسي للأطفال وسط غياب شبه تام لأنظمة الحماية والدعم الرسمي (Care International, 2024, 23). وفي السياق ذاته، أكّد (Taha and Idris 2023, 89) أن المرأة النازحة تمارس أدوارًا غير رسمية تُعد جوهرية لاستمرارية الحياة اليومية، مثل التفاوض مع منظمات الإغاثة وتنظيم حياة العائلة في المخيمات، رغم عدم الاعتراف بها رسميًا. كما تعاني العديد من النساء النازحات من اضطرابات نفسية حادة أرق، فقدان الحافز، قلق مزمن، وشعور بالعجز ناجمة عن الضغوط المتواترة وغياب السند المنظم (Hassan, 2024, 134). ويعد النزوح أكثر الأضرار الاجتماعية للحرب؛ فمع تعرض المساكن للنهب والتدمير، تضطر العائلات للفرار تاركة بيئة الاستقرار والأمان. وتفقد النساء بوجه خاص الروابط الأسرية والروتين اليومي الضروري لممارسة أدوارهن، وتُجردن من المكان الذي يمكّنهن من أداء مهام الرعاية. وتشير الأدبيات إلى أن النزوح يُحدث اضطرابًا نفسيًا عميقًا، إذ تعترض النساء مشاعر الارتباك والحنين إلى الوطن، مما يعوق قدرتهن على التكيف مهما كان مستوى الأمن في بيئة النزوح. كما تخلق المخيمات المزدحمة غير المهيّئة شعورًا بالحزن والإنكار للواقع (UN Women, 2024, 67).

وترصد الباحثة أن فقدان المنزل لا يعني فقط فقدان مأوى، بل انهيار منظومة كاملة من الروابط اليومية التي تستند إليها المرأة في تسيير حياتها الأسرية. فالمرأة التي اعتادت إدارة الأسرة

داخل بيتها تجد نفسها بلا خصوصية، أو أدوات منزلية، أو مساحة عاطفية تمكّنها من تقديم الرعاية والتربية. إن النزوح لا يُجرد المرأة من الأماكن فحسب، بل يُفقدها القدرة على ممارسة الأمومة الطبيعية، ويجبرها على التكيف مع واقع البقاء في ظروف غير إنسانية، الأمر الذي يضاعف هشاشة الأداء الأسري ويُبرز مجددًا أهمية الدعم النفسي والاجتماعي باعتباره أحد أهم الاستجابات التي ينبغي توفيرها للنساء المتأثرات بالحرب.

١٢. الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة:

تعدُّ الدراسة الحالية دراسة وصفية حيث تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب علية صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (حسن، ٢٠١١، ٢٠٢). وهذا النوع من الدراسات يتناسب مع موضوع البحث الحالي حول أثر الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، نظراً لما يتطلبه من فهم دقيق للعلاقات الاجتماعية والنفسية في ظل الأزمات، وتحليل العوامل المؤثرة في أداء المرأة ضمن بنية الأسرة والمجتمع المحلي.

منهج الدراسة:

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي للدراسة. وقد أشار حسن (٢٠٠١) إلى أن المسح الاجتماعي يمثل "الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائي للإصلاح الاجتماعي" (حسن، ٢٠١١، ٢٢٧).

وانطلاقاً من طبيعة موضوع الدراسة، اعتمدت الباحثة على هذا المنهج بأسلوب المسح بالعينة، حيث طُبّقت أدوات البحث على عينة من النساء السودانيات المتأثرات بالحرب.

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على استبانة مغلقة صُممت لتشمل عبارات محددة تقيس أثر الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة لأدوارها الأسرية بشكل مباشر، بما يتوافق مع أهداف الدراسة. وتهدف الأداة إلى قياس العلاقة الأساسية بين المتغيرين المستقلين (الدعم النفسي والاجتماعي) والمتغير التابع (أداء المرأة لأدوارها الأسرية من وجهة نظر المرأة المتأثرة بالحرب)، دون إدراج متغيرات وسيطة، إذ ركّز التصميم البحثي على العلاقة المباشرة بين هذه المتغيرات. وقد تم نشر الاستبانة إلكترونيًا وتوزيعها عبر المجموعات التي تضم الأسر السودانية المتأثرة بالحرب، بما يتيح الوصول إلى النساء المستهدفات من مختلف المناطق بطريقة مرنة وفعّالة، مع ضمان التمثيل العملي للفئة المستهدفة ضمن القيود الميدانية.

ويستند تصميم الدراسة على عدة أسس منهجية توضح سلامته، وعدم حاجة إدراج متغير وسيط إذ إن:

أ/ الدراسة تركز على فهم الأثر المباشر لكل من الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة لأدوارها الأسرية، وهو هدف محدد يمكن قياسه مباشرة عبر استجابات المشاركات دون الحاجة لمتغير ثالث وسيط.

ب/ جميع العبارات صُممت خصيصًا لتقيس التأثير المباشر لكل من الدعم النفسي والاجتماعي على الأداء الأسري، ولم يتم قياس أي متغير ثالث يمكن أن يعمل وسيطا لتفسير العلاقة بين المتغيرات، ما يجعل إدراجه غير ضروري ضمن أهداف الدراسة.

ت/ كان التركيز على النتائج العملية، إذ إن إدراج متغير وسيط في هذا السياق قد يعقد النموذج دون أن يضيف قيمة تفسيرية تتماشى مع أهداف البحث، خصوصًا في بيئة النزاع التي تحد من القدرة على جمع بيانات إضافية دقيقة لقياس أي متغير ثالث.

ث/ تم جمع البيانات المتعلقة بالخصائص الديموغرافية للمشاركات (الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي، صلة القرابة، الدور الأسري الأساسي) باعتبارها متغيرات ضابطة لفحص الفروق بين المستجيبات، وليست متغيرات وسيطة، مما يضمن سلامة التصميم، ويركز على قياس الأثر المباشر بين المتغيرات الأساسية.

وبناءً عليه، يُعدّ تصميم الدراسة سليمًا منهجيًا، ويحقق أهدافها من خلال قياس الأثر المباشر لكل من الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة لأدوارها الأسرية، مع الحفاظ على وضوح النموذج وعدم إدخال أي متغيرات إضافية غير مقاسة، وهو ما يتوافق تمامًا مع طبيعة التساؤلات الفرعية للدراسة ويضمن التركيز على العلاقة المباشرة بين المتغيرات الأساسية، بما يعكس قوة النتائج المتوقعة ومصداقيتها.

تكوّنت الاستبانة من جزأين:

الجزء الأول: شمل البيانات الأولية لعينة الدراسة، وتمثلت في: الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، الدور الأسري الأساسي الذي تؤديه المبحوثة حاليًا.

الجزء الثاني: اشتمل على محورين، يضم كل منهما اثنتي عشرة عبارة. تناول المحور الأول أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، بينما تناول المحور الثاني أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الاجتماعية.

قامت الباحثة ببناء الاستبانة وعرضها على عشرة محكمين من المتخصصين في البحث العلمي والدراسات الإنسانية (علم النفس وعلم الاجتماع)، وذلك بهدف التعرف على آرائهم حول مدى وضوح العبارات، وملاءمتها لأهداف الدراسة، وانتمائها للمحاور المخصصة لها، بالإضافة إلى مقترحاتهم للتطوير. وبناءً على ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، أجرت الباحثة التعديلات اللازمة التي اتفق عليها أغلبهم، مع تعديل بعض العبارات وحذف أخرى، حتى وصلت الأداة إلى صورتها النهائية. وبعد التأكد من الصدق الظاهري للأداة، قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) مفردة. وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك من خلال قياس معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، إضافة إلى حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة. وقد تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS)، كما توضحه الجداول اللاحقة:

جدول رقم (١): معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للمحور التابعة له

المحور الأول: أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية		المحور الثاني: أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	
رقم العبارة	الارتباط بالمحور	رقم العبارة	الارتباط بالمحور
1	**0.496**	1	**0.732**
2	**0.496**	2	**0.807**
3	**0.634**	3	**0.849**
4	**0.825**	4	**0.885**
5	**0.740**	5	**0.904**
6	**0.902**	6	**0.942**

7	**0.885**	7	**0.909**
8	**0.713**	8	**0.915**
9	**0.643**	9	**0.629**
10	**0.846**	10	**0.903**
11	**0.834**	11	**0.847**
12	**0.788**	12	**0.918**

(*) دالة عند مستوى (**0.05**)، (**) دالة عند مستوى (**0.01**).

يتضح من الجدول (١) ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور التابعة له ارتباطا موجبا ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة (**0.01**)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات الاستبانة.

جدول رقم (٢): معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة
المحور الأول: أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	**0.837**
المحور الثاني: أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	**0.955**

* يعني مستوى الدلالة (0.05)، ** يعني مستوى الدلالة (0.01)

كما يتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول (٢) ارتباط الدرجة الكلية لكل محور من محوري الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة، وجميعها دالة عند مستوى الدلالة

(٠,٠١)، مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي على مستوى محوري الاستبانة، وتحقق صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وأنها تتسم بدرجة دائمًا من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة:

وللتحقق من ثبات الاستبانة قامت الباحثة بحساب الثبات على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) من النساء السودانيات، وذلك باستخدام كل من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha والثبات بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون Spearman-Brown Coefficient، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات محاور وإجمالي الاستبانة.

جدول رقم (٣): معاملات ثبات محاور الاستبانة باستخدام كل من معامل ألفا كرونباخ ومعامل ثبات التجزئة النصفية

المحور	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية
المحور الأول: أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	12	0.924	0.883
المحور الثاني: أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	12	0.967	0.977
إجمالي الاستبانة	24	0.960	0.982

ويتضح من الجدول (٣) ارتفاع معاملات ثبات محوري الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث بلغا (0.924، 0.967) على التوالي، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (0.960) وهو معامل ثبات مرتفع، وقد بلغا معامل اثبات محوري الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية (سبيرمان – براون) (0.883، 0.977) على التوالي، كما بلغ معامل ثبات

إجمالي الاستبانة بهذه الطريقة (0.982) وهو معامل ثبات مرتفع أيضًا بهذه الطريقة؛ مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام. ولحساب فئات المتوسط الحسابي؛ إعطاء وزن للبدائل: (أوافق = 3، أوافق إلى حد ما = 2، لا أوافق = 1)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة– أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (3–1) ÷ 3= 0.66

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

جدول (٤): توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
أوافق	**3.0 – 2.34**
أوافق إلى حد ما	**2.33 – 1.67**
لا أوافق	**1.66 –1.0**

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لتحليل بيانات الدراسة:

أ/ التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.

ب/ المتوسط الحسابي "Mean " وذلك لمعرفة مدى ارتفاع استجابات أفراد الدراسة أو انخفاضها حول عبارات محاور الاستبانة، وسنستخدمه في ترتيب العبارات، وعند تساوي المتوسط الحسابي سيكون الترتيب حسب أقل قيمة للانحراف المعياري.

ت/ الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات محاور الاستبانة، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة حول كل عبارة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

ث/ معامل ارتباط (بيرسون) لقياس صدق الاستبانة. كل من معامل ثبات "ألفا كرونباخ" ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون Spearman-Brown Coefficient لقياس ثبات الاستبانة.

ج/ اختبار (ت) One-Sample T.test لعينة واحدة ولذلك للمقارنة بين متوسط درجات أفراد العينة بمتوسط حسابي افتراضي.

ح/ تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للوقوف على الفروق بين استجابات أفراد العينة من والتي ترجع إلى اختلاف متغير يتكون من أكثر من فئتين متكافئتين مثل متغير العمر.

خ/ اختبار (Kruskall-Wallis) للوقوف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة والتي ترجع إلى اختلاف متغير يتكون من أكثر من فئتين غير متكافئتين أو غير متجانستين مثل مع متغيرات (الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، الدور الأسري الأساسي).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكوَّن مجتمع الدراسة من الأسر السودانية المتأثرة بالحرب، مع تركيز خاص على المرأة السودانية التي تضطلع بأدوار أسرية في ظروف النزاع والنزوح. تم اختيار عينة ميسّرة من النساء السودانيات (١٧٥) امرأة من المتواجدات في المجموعات الإلكترونية والاجتماعية التي تضم أسراً

نازحة أو متضررة من الحرب. ونظراً لصعوبة الوصول المباشر إلى المجتمع الأصلي بسبب الظروف الأمنية والميدانية التي فرضتها الحرب في مناطق متعددة داخل السودان وخارجه. ويُعد استخدام العينة الميسّرة خياراً منهجياً مناسباً، حيث يتيح الوصول إلى الفئة المستهدفة بطريقة مرنة وفعّالة، مع مراعاة القيود الواقعية المفروضة على حركة الباحثة.

مجالات الدراسة:

أ/ المجال المكاني :شملت الدراسة عينة من النساء السودانيات المتأثرات بالحرب داخل السودان وخارجه، دون تحديد مواقع جغرافية بعينها. حيث تم جمع البيانات عبر استبانة إلكترونية أُتيحت لهن في مختلف أماكن تواجدهن. أتاح هذا الأسلوب تجاوز القيود المكانية، والوصول إلى فئات يصعب استهدافها بالطرق التقليدية، خاصة في ظل ظروف النزوح أو الشتات.

ب/ المجال البشري :يشمل عينة من النساء السودانيات المتأثرات بالحرب، سواء داخل السودان أو خارجه، ممن تعرضن لتغيرات في أدوارهن الأسرية نتيجة النزاع.

ت/ المجال الزماني :امتد المجال الزماني للدراسة خلال الفترة من (مايو إلى أكتوبر) عام ٢٠٢٥م، وهي الفترة التي تم فيها توزيع الاستبانة وجمع البيانات إلكترونياً. وقد جاءت هذه الفترة في سياق استمرار تأثيرات الحرب على أوضاع النساء السودانيات، مما منح الدراسة أهميتها التطبيقية.

١٣. عرض الدراسة الميدانية وتحليلها:

سيتم تحليل البيانات التي جمعت من النساء عن طريق الاستبانة، وسيرتكز التحليل على المحاور، التي وردت في الاستبانة:

١ . المحور الأول: خصائص عينة الدراسة

جدول (٥): توزيع أفراد العينة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية ٪
غير متزوجة	26	**14.86**
متزوجة	129	**73.71**
أرملة	9	**5.14**
مطلقة	**11**	**6.29**

يتبين من الجدول (٥) أن غالبية أفراد العينة من النساء المتزوجات بنسبة (73.71٪)، بينما سُجلت أقل نسبة الأرامل (5.14٪). ويعكس ارتفاع نسبة المتزوجات أنهن غالباً ما يكنّ أكثر انخراطاً في الحياة الأسرية اليومية، ما يجعلهن في صميم الفئة المستهدفة بالدراسة. أما انخفاض نسبة الأرامل، فيمكن تفسيره من زاوية منهجية واجتماعية، حيث قد يكون مردّه إلى اختلال التوازن الإحصائي الناتج عن التوزيع العشوائي للعينة، والذي لم يُصمم خصيصاً لتمثيل كل الفئات الاجتماعية بالتساوي.، ومن جهة أخرى؛ فإن السياق السوداني المرتبط بالحرب يجعل كثيرًا من النساء يواجهن حالة فقد معلَّق لأزواجهن، دون توفر وثائق وفاة رسمية، مما يُبقي وضعهن غير مصنف على أنهن أرامل" رغم واقع الفقد، وهو ما يُضعف تمثيل هذه الفئة إحصائيًا.

وعليه؛ فإن التركيبة الاجتماعية للعينة تشير إلى أهمية دراسة تأثير الدعم النفسي والاجتماعي في فئة المتزوجات بوصفهن الشريحة الأكثر تحملًا للأعباء الأسرية المباشرة، دون إغفال ما تواجهه الأرامل من تحديات مضاعفة، قد تكون غير ممثلة بالشكل الكافي في هذه العينة، لكنها حاضرة بقوة على المستوى النوعي في المجتمع المتأثر بالحرب.

جدول (٦): توزيع أفراد العينة وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية ٪
من **25** إلى أقل من **30** سنة	19	**10.86**
من **30** إلى أقل من **35** سنة	23	**13.14**
من **35** إلى أقل من **40** سنة	28	**16.0**
من **40** إلى أقل من **45** سنة	26	**14.86**
من **45** إلى أقل من **50** سنة	31	**17.71**
من **50** إلى أقل من **55** سنة	33	**18.86**
55 سنة فأكثر	15	**8.57**
المجموع	**175**	**100**

اتضح من الجدول (٦) أن الفئة الأكثر تمثيلًا هي النساء بين (50 وأقل من55 سنة) بنسبة (18.86٪)، بينما كانت الأدنى فئة (55 سنة فأكثر) بنسبة (8.57٪). ويُعزى ارتفاع الفئة الأولى إلى كون النساء في هذا العمر يجمعن بين الخبرة الحياتية والانخراط في الأدوار الأسرية والاجتماعية، مما يجعلهن أكثر وعيًا بأهمية الدعم النفسي والاجتماعي واستعدادًا للمشاركة. أما انخفاض نسبة الفئة الأكبر سنًا فيرتبط بانحسار أدوارهن الأسرية وتراجع أوضاعهن الصحية أو النفسية بفعل الحرب، مما يقلل من مشاركتهن في الأبحاث.

جدول (٧): توزيع أفراد العينة وفق متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية ٪
متوسط	1	**0.75**
ثانوي	11	**6.29**
جامعي	71	**40.57**
فوق الجامعي	92	**52.57**

المجموع	**175**	**100**

يتضح من الجدول رقم (٧) أن أكثر من نصف أفراد العينة (52.57٪) يحملن مؤهلات فوق جامعية، مما يعكس تركيز الاستجابة في الفئات المتعلمة تعليمًا عالياً، خاصة اللواتي يمتلكن القدرة التقنية والوعي بأهمية المشاركة في الدراسات العلمية. أما انخفاض نسبة النساء ذوات المستوى التعليمي المتوسط، فيُحتمل أن يكون سببه ضعف التمثيل داخل قنوات التوزيع المستخدمة، لا سيما أن هذه الفئة قد تكون أقل انخراطًا في مجموعات مهنية أو أكاديمية، أو أقل استخدامًا للمنصات الإلكترونية.

جدول (٨): توزيع أفراد العينة وفق متغير صلة القرابة بالأسرة

صلة القرابة بالأسرة	العدد	النسبة المئوية ٪
أم	119	**68.0**
أخت	43	**24.57**
خالة	8	**4.57**
أخرى	5	**2.86**
المجموع	**175**	**100**

يتضح من الجدول (٨) أن النسبة الكبرى من أفراد العينة كانت صلتهن بالأسرة هي الأم، وذلك بنسبة (٦٨٪)، بينما جاءت فئة أخرى بنسبة (2.86٪)، وتشمل خمس مشاركات حددن صلتهن بالأسرة بأنها: ابنة، بنت أخت، بنت عم، جدة، وبنت خال. ويُفسَّر ارتفاع نسبة الأمهات في العينة بأن الأم هي المحور الرئيسي في الأسرة السودانية، لاسيما في ظل الحرب والنزوح؛ حيث تتحمل المسؤولية المباشرة عن رعاية الأبناء، توفير الدعم النفسي، وإدارة شؤون الأسرة في غياب أو ضعف دور الأب أو المعيل، كما أن الأم غالبًا ما تكون الأكثر وعيًا بمشكلات الأسرة وأشد تأثرًا

بالأحداث الصادمة. أما المشاركات اللاتي لا يحملن صفة أم، فقد أشرن إلى صلات قرابة أخرى، مثل: ابنة أو جدة، وهي صلات لا تقل أهمية من الناحية الأسرية، خاصة في المجتمعات الممتدة التي تتوزع فيها الأدوار والمسؤوليات الأسرية على أكثر من امرأة، وتعكس هذه النتائج أن النساء في الأسرة، باختلاف أعمارهن ومواقعهن، يشاركن في أداء أدوار حيوية داخل الأسرة المتأثرة بالحرب، وإن كانت الأم تبقى في قلب تلك الأدوار.

جدول (٩): توزيع أفراد العينة وفق الدور الأسري الأساسي الذي تؤديه المرأة حالياً

الدور الأسري الأساسي الذي تؤدينه حالياً	العدد	النسبة المئوية ٪
أم (لدي أطفال وأرعاهم)	98	**56.0**
زوجة (دون أبناء)	7	**4.0**
مسؤولة عن إعالة الأسرة	27	**15.43**
أرعى إخوة أو أفراد من العائلة	28	**16.0**
لا أؤدي حالياً دوراً أسريًا مباشرًا	13	**7.43**
أخرى	**2**	**1.14**

يتضح من الجدول (٩) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة (56٪) يؤدين الدور الأسري الأساسي كأم لديها أطفال ترعاهم"، مما يعكس بوضوح أن الأمومة تظل الدور المحوري والأكثر تأثيرًا في حياة المرأة السودانية المتأثرة بالحرب. إن تحمل مسؤولية رعاية الأطفال في ظروف الحرب يزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية على المرأة، ويبرز أهمية الدعم النفسي والاجتماعي لتعزيز قدرتها على الاستمرار في أداء هذا الدور الحيوي. كما أن مشاركة الأمهات بشكل أكبر في الاستبانة قد تعود إلى أنهن يشعرن بارتباط وثيق بدورهن الأسري، ويعتبرن تجاربهن ذات أهمية بالغة، مما يدفعهن للتعبير عنها والمشاركة في البحث، بالإضافة إلى ذلك، فإن الأمهات غالبًا ما يكنّ أكثر اهتمامًا بالبحث في موضوعات تتعلق بالدعم النفسي والاجتماعي، لأنهن يدركن التأثير المباشر لهذه العوامل

على أسرهن وأطفالهن، مما يعزز دافع المشاركة والتفاعل. أما نسبة النساء اللواتي يمتلكن أدوارًا أسرية أخرى، وإن كانت ضئيلة (1.14٪)، مثل: "أم وأرعى والدتي"، فهي تعكس تنوعًا في المسؤوليات داخل الأسرة، خاصة في الأسر الممتدة، حيث تتحمل المرأة أدوارًا متعددة، تشمل: رعاية كبار السن بالإضافة إلى الأبناء، ويُبرز هذا التعدد في الأدوار حجم التحديات الإضافية التي تواجهها بعض النساء، مما يؤكد الحاجة إلى دعم مخصص يأخذ في الاعتبار تعقيد أدوارهن الأسرية.

٢. المحور الثاني: أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية

للوقوف على أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم الترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الأول.

جدول (١٠): استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الثاني: أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية

م	العبارة		أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
1	يساعد الدعم النفسي المرأة على فهم احتياجات أطفالها بشكل أفضل.	ك	165	10	0	.2.94	0.23	1	أوافق
		٪	94.29	5.71	0				
2	يساهم الدعم النفسي في تحسين أسلوب المرأة في التعامل مع سلوكيات أبنائها.	ك	163	12	0	2.93	0.25	2	أوافق
		٪	93.1	6.86	0				

3	يعزز الدعم النفسي قدرة المرأة على حل الخلافات الأسرية بشكل أفضل.	ك	158	17	0	2.90	0.3	3	**أوافق**
		٪	90.29	9.71	0				
4	وجود دعم نفسي مستمر للمرأة يساعدها في بناء علاقات أسرية أكثر استقرارًا.	ك	159	14	2	2.90	0.34	4	**أوافق**
		٪	90.86	8	1.14				
5	يسهم الدعم النفسي في تقوية ثقة المرأة بنفسها داخل الأسرة مما ينعكس إيجابا على أدائها لأدوارها الأسرية.	ك	155	20	0	2.89	0.32	5	**أوافق**
		٪	88.57	11.43	0				
6	يقل تأثير التوتر النفسي لدى المرأة على أطفالها عندما تحصل على دعم نفسي.	ك	157	15	3	2.88	0.38	6	**أوافق**
		٪	89.72	8.57	1.71				
7	الدعم النفسي يعزز من قدرة المرأة على أن تكون مصدر دعم عاطفي لأفراد أسرتها.	ك	154	20	١	2.87	0.35	7	**أوافق**
		٪	88	11.43	0.57				
8	يساعد الدعم النفسي- المرأة في تحسين تواصلها مع أفراد أسرتها.	ك	151	23	1	2.86	0.37	8	**أوافق**
		٪	86.29	13.14	0.57				
9	تلقي الدعم النفسي- للمرأة يقلل من المشكلات الناتجة عن الضغوط النفسية داخل الأسرة.	ك	149	25	1	1.85	0.38	9	**أوافق**
		٪	85.14	14.29	0.57				
10	المرأة التي تتلقى دعماً نفسياً تكون أكثر قدرة على إدارة	ك	149	25	1	2.85	0.38	9م	**أوافق**
		٪	85.14	14.29	0.57				

	الأزمات الأسرية.								
11	تمكّن المرأة من متابعة تعلم أبنائها يزداد عند توفر الدعم النفسي.	ك	151	21	3	2.85	0.41	11	**أوافق**
		٪	86.29	12	1.71				
12	يساعد الدعم النفسي المرأة على تجاوز مشاعر الحزن أو القلق داخل الأسرة.	ك	149	24	2	2,84	0.4	12	**أوافق**
		٪	85.1	13.72	1.14				
المتوسط العام للمحور						**2.88**	**0.21**	**أوافق**	

يتضح من الجدول (١٠) استجابات أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على عبارات محور أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، حيث كان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.88) من (٠ ,٣) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي، مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون بدرجة "أوافق" على هذا المحور بشكل عام. وعلى مستوى العبارات: تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة عليها ما بين (2.94– 2.84) درجة من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تقابل الموافقة بدرجة "أوافق". وهذا يشير إلى أن أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات المحور بدرجة "أوافق". وسيتم ترتيب العبارات تنازليًا وفقًا لمتوسط درجات موافقة أفراد عينة الدراسة، بدءًا من العبارة التي حصلت على أعلى متوسط موافقة إلى الأقل.

جاءت العبارة (يساعد الدعم النفسي المرأة على فهم احتياجات أطفالها بشكل أفضل) في المرتبة الأولى: ويُبرز هذا الاهتمام العالي مدى أهمية التأطير النفسي في تمكين المرأة من استعادة توازنها العاطفي والتربوي بعد ضغوط الحرب. حيث يسهّل الدعم النفسي عليها الشعور بالأمان الكافي للإنصات بعمق لشعور الأطفال وقراءة احتياجاتهم الحقيقية.

جاءت العبارة (يساهم الدعم النفسي في تحسين أسلوب المرأة في التعامل مع سلوكيات أبنائها) في المرتبة الثانية: ويعكس هذا الترتيب إدراك النساء لكون الإرشاد النفسي لا يقتصر على الجانب العاطفي فحسب، بل يعدّل -أيضا- من أنماط التفاعل اليومي؛ إذ يُزودهن بأساليب للتعامل الهادئ والفعّال مع التصرفات المتغيرة للأبناء، ويعمل على تحويل ردود الفعل الانتقادية إلى تفاعلات مبنية على التفهّم والتعاطف.

جاءت العبارة (يعزز الدعم النفسي قدرة المرأة على حل الخلافات الأسرية بشكل أفضل) في المرتبة الثالثة. ويتجلّى هنا الأثر الاجتماعي للدعم النفسي في منح المرأة مهارات تواصلية تساعدها على إرساء أجواء من الحوار البنّاء بدلاً من التصادم.

جاءت العبارة (وجود دعم نفسي مستمر للمرأة يساعدها في بناء علاقات أسرية أكثر استقرارا) في المرتبة الرابعة: ويعكس هذا إدراك النساء لأهمية الاستمرارية في الدعم النفسي بوصفه عاملا يرسخ الثقة المتبادلة داخل الأسرة، إذ تمنحهن الجلسات المتتابعة مساحات آمنة للتعبير عن المخاوف وحل المشكلات بشكل دوري، فينتج عن ذلك تماسك أعمق وروابط أسرية أمتن قادرة على مواجهة ضغوط الحرب وتحديات الحياة اليومية.

جاءت العبارة (يسهم الدعم النفسي في تقوية ثقة المرأة بنفسها داخل الأسرة مما ينعكس إيجابا على أدائها لأدوارها الأسرية) في المرتبة الخامسة: وتدل هذه النتيجة على وعي الأمهات بدور الثقة بالنفس في تعزيز مكانتهن داخل العائلة؛ فالدعم النفسي يعمل على تنمية تقدير الذات لديهن، ما يدفعهن لتبني مبادرات أسرية فعّالة، سواء عبر اتخاذ قرارات تنظيمية في البيت أو تقديم الدعم العاطفي بشكل أكثر جرأة وحسم، فتتحول الأسرة إلى فضاء متوازن يشتد فيه الاعتماد على قدرات الأم وإسهاماتها.

جاءت العبارة (يقل تأثير التوتر النفسي لدى المرأة على أطفالها عندما تحصل على دعم نفسي) في المرتبة السادسة: ويشير هذا الترتيب إلى وعي المشاركات بأن الدعم النفسي لا يحمي المرأة وحدها بل يقي عائلاتها من انعكاس توترها على أبنائها؛ فبتعلم استراتيجيات تنظيم المشاعر وتفريغ القلق في بيئة داعمة؛ تستطيع الأم الاحتفاظ بهدوئها أمام أطفالها، مما يقلل من انتقال الفزع أو التوتر إليهم، ويعزز بيئة أسرية أكثر أمانًا واستقرارًا نفسيًا.

جاءت العبارة (الدعم النفسي يعزز من قدرة المرأة على أن تكون مصدر دعم عاطفي لأفراد أسرتها) في المرتبة السابعة: ويُفسّر هذا تقدير النساء لدور الأم بوصفها مركزا شعوريا في المنزل فحين تحصل المرأة على دعم نفسي؛ فإنها تكتسب قدرة أكبر على تفهم مشاعر أبنائها وزوجها وتلبية احتياجاتهم العاطفية، ويصبح بيتها مساحة آمنة يتدفق فيها التعاطف والتقدير، وتتحول الأم من شخص متلقي للدعم إلى ملجأ يستقي منه أفراد الأسرة التوازن النفسي.

جاءت العبارة (يساعد الدعم النفسي المرأة في تحسين تواصلها مع أفراد أسرتها) في المرتبة الثامنة: ويفسر ذلك أن الأثر الاجتماعي للدعم النفسي في صقل مهارات الحوار والاستماع الفعّال لدى المرأة، فيتسنى لها فهم وجهات نظر الآخرين والتعبير عن آرائها بوضوح؛ ينجم عن ذلك تفاعل أسرى أكثر انفتاحًا وثقة متبادلة فتتراجع حالة الانسداد العاطفي وتزدهر الروابط الأسرية على أساس تواصل صادق ومستمر.

جاءت العبارة (تلقي الدعم النفسي للمرأة يقلل من المشكلات الناتجة عن الضغوط النفسية داخل الأسرة) في المرتبة التاسعة: ويعكس هذا وعي الأمهات بأن الدعم النفسي يشكّل واقيًا جماعيًا من تداعيات الحرب، فهو يمكّن المرأة من تفريغ ضغوطها بعيدًا عن بيتها، فيقل تشابك التوترات وتقل النزاعات اليومية، بذلك تقلّ احتمالية انتقال التوتر بين أفراد الأسرة، فتُحافظ الأسرة على نسق هدوء ونمط حياة أكثر توازنًا.

جاءت العبارة (المرأة التي تتلقى دعماً نفسياً تكون أكثر قدرة على إدارة الأزمات الأسرية) أيضا في المرتبة التاسعة: ويلمح هذا الترتيب إلى القيمة العملية للدعم النفسي في تجهيز الأم بأدوات التنظيم للمواقف الحرجة؛ فهي تتعلم مهارات اتخاذ القرار الهادئ والتخطيط الجماعي للتعامل مع الأزمات، وينعكس ذلك في استقرار أدوار الأسرة وتوزيع المسؤوليات بشكل متناسق، مما يمنح الجميع شعورًا بالثقة والجاهزية لمواجهة أي طارئ.

جاءت العبارة (تمكّن المرأة من متابعة تعلم أبنائها يزداد عند توفر الدعم النفسي) في المرتبة الحادية عشرة: ويظهر هذا الترتيب تقديرًا معتدلاً لدور الدعم النفسي في تعزيز قدرة الأم على متابعة التعليم المنزلي لأطفالها؛ حيث تعكس المرأة في سياق الحرب انشغالها أولًا بتوفير الاحتياجات الأساسية والطمأنة العاطفية، مع ذلك يساهم الدعم النفسي في استعادة توازنها النفسي وتخفيف ضغوط الانفعال، فتتمكن بعدها من تنظيم وقت التعلم وتنشيط حافز الأبناء للدراسة، لكن أثره هنا يُدرَك على نحو ثانوي مقارنةً بالاحتياجات الأكثر إلحاحًا، مثل: السلامة الجسدية والتغذية.

جاءت العبارة (يساعد الدعم النفسي المرأة على تجاوز مشاعر الحزن أو القلق داخل الأسرة) في المرتبة الثانية عشرة: رأت المشاركات أن تجاوز الحزن والقلق يأتي بعد تلبية الاحتياجات اليومية والتفاعلات الأسرية المباشرة، ورغم ذلك فإن الدعم النفسي يساهم في تحقيق التوازن العاطفي ويعزز قدرة المرأة على التكيف، مما يحسّن من تفاعلها داخل الأسرة وأدائها لأدوارها.

٣. أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية:

وللوقوف على أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور: وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١١): يبين استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الثالث

م	العبارة		أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
1	المرأة التي تتلقى دعمًا من محيطها تكون أكثر قدرة على تجاوز الأزمات الأسرية.	ك	153	18	4	2.85	0.42	1	أوافق
		٪	87.34	10.68	20.29				
2	المرأة التي تحظى بدعم من المجتمع المحيط تبني علاقات أسرية أكثر تماسكًا.	ك	143	29	3	2.80	0.44	2	أوافق
		٪	81.72	16.57	1.71				
3	وجود دعم اجتماعي للمرأة يخفف الأعباء التي تعيق المرأة عن أداء دورها التربوي.	ك	142	30	3	.79	0.45	3	أوافق
		٪	81.15	17.14	1.71				
4	الدعم الاجتماعي يمنح المرأة القدرة على تأمين بيئة مستقرة لتربية أطفالها.	ك	142	28	5	.87	0.48	4	أوافق
		٪	81.14	16	2.86				
5	الدعم الاجتماعي يخفف شعور المرأة	ك	138	33	4	2.77		5	أوافق
		٪	78.85	18.86	2.29				

	بالعزلة داخل الأسرة مما يحسن من أدائها الأسري.						0.48		
6	الدعم الاجتماعي يعزز شعور المرأة بالأمان داخل الأسرة مما ينعكس إيجابا على أدائها لأدوارها الأسرية.	ك	137	33	5	2.75	0.49	6	**أوافق**
		٪	78.38	18.86	2.86				
7	يسهم الدعم الاجتماعي في تمكين المرأة من متابعة تعليم أبنائها.	ك	127	43	5	2.7	0.52	7	**أوافق**
		٪	72.57	24.57	2.86				
8	يساعد الدعم الاجتماعي المرأة على تحسين علاقاتها مع أفراد أسرتها.	ك	122	47	6	2.66	0.54	8	**أوافق**
		٪	69.71	26.86	3.43				
9	الدعم الاجتماعي يعزز من قدرة المرأة على اتخاذ قرارات أسرية بالتعاون مع أفراد أسرتها.	ك	118	49	8	٢,٦٣	0.57	9	**أوافق**
		٪	67.43	28	4.57				
10	وجود دعم	ك	124	38	13	2.63	0.62	10	**أوافق**

	اجتماعي يمكّن المرأة من تقديم الدعم العاطفي لأبنائها.	٪	70.86	21.71	7.43			
11	يساعد الدعم الاجتماعي المرأة على توفير احتياجات أبنائها الأساسية.	ك	112	56	7	٢,٦	0.57	11	**أوافق**
		٪	64	32	4			
12	توفر الدعم الاجتماعي يسهل على المرأة حل النزاعات داخل الأسرة.	ك	112	48	15	2.55	0.65	12	**أوافق**
		٪	64	27.43	8.57			
المتوسط العام للمحور						**2.71**	**0.38**	**أوافق**	

يتضح من الجدول (١١) استجابات أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على عبارات محور أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.71 من 3.0) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقن بدرجة (أوافق) على هذا المحور وذلك بشكل عام. وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة عليها ما بين (2.55 – 2.85) درجة من أصل (3) درجات وهي متوسطات تقابل درجة الموافقة (أوافق)، أي أن أفراد العينة يوافقن على جميع عبارات محور أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية بدرجة (أوافق)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

جاءت العبارة (المرأة التي تتلقى دعمًا من محيطها تكون أكثر قدرة على تجاوز الأزمات الأسرية) في المرتبة الأولي: ويُبرز هذا التصنيف أهمية "الرأسمال الاجتماعي" المحلّي في تعزيز صلابة العائلة أثناء الأزمات؛ فعندما تتلقى المرأة دعمًا من أقاربها وجيرانها وجمعيات المجتمع المدني، فإنها تستمد موارد عاطفية ومادية مشتركة تتيح لها تقاسم الأعباء وتنسيق الجهود على نحو أسرع، ما يزيد من قدرتها على مواجهة التحديات الأسرية بالتعاون والتضامن.

جاءت العبارة (المرأة التي تحظى بدعم من المجتمع المحيط تبني علاقات أسرية أكثر تماسكًا) في المرتبة الثانية: ويشير هذا الترتيب إلى أنّ الدعم المجتمعي لا يقتصر على المساعدة الفردية بل يمتد إلى تعزيز الروابط المشتركة بين جميع أفراد الأسرة؛ فالنشاطات والجلسات والمبادرات التي تنظمها مؤسسات المجتمع المحلي توفر للأم فرصًا لتبادل الخبرات والقصص مع غيرها من النساء، فتعود هذه العلاقات الجديدة لتدعم ديناميكية التواصل داخل البيوت وتقوي الثقة المتبادلة.

جاءت العبارة (وجود دعم اجتماعي للمرأة يخفف الأعباء التي تعيق المرأة عن أداء دورها التربوي) في المرتبة الثالثة: ويعكس هذا الترتيب فهم المشاركات للدور التكاملي للمجتمع في توزيع المسؤوليات؛ إذ يساهم الدعم الاجتماعي كمساعدة الجيرة أو مجموعات التطوع في تزويد الأم بمساعدة فعلية في رعاية الأطفال أو توفير الموارد، مما يخفف من ضغوطها اليومية، ويحرر وقتها للتركيز على أبنائها، وتطوير أساليب تربوية أكثر فعالية.

جاءت العبارة (الدعم الاجتماعي يمنح المرأة القدرة على تأمين بيئة مستقرة لتربية أطفالها) في المرتبة الرابعة: ويشير هذا الترتيب إلى أن المرأة تدرك كيف يساهم المحيط الاجتماعي سواء عبر العائلة الممتدة أو الجيران أو المؤسسات المدنية في توفير موارد مادية ونفسية تسهم في خلق روتين يومي منتظم وأمان نسبي، مما يساعدها على بناء بيئة منزلية مستقرة تدعم نمو الأطفال وتطورهم تحت سقف ثابت.

جاءت العبارة (الدعم الاجتماعي يخفف شعور المرأة بالعزلة داخل الأسرة مما يحسن من أدائها الأسري) في المرتبة الخامسة: وتعكس هذه النتيجة وعي الأمهات بأن وجود شبكة اجتماعية نشطة؛ تمنعهن من الانقطاع العاطفي، فالمشاركة في الفعاليات أو المجموعات المجتمعية تمنحهن شعور الانتماء وتبادل الخبرات، فتستمد المرأة طاقة اجتماعية تقلل من الشعور بالوحدة، وتحسن تفاعلها اليومي مع أبنائها وباقي أفراد الأسرة.

جاءت العبارة (الدعم الاجتماعي يعزز شعور المرأة بالأمان داخل الأسرة مما ينعكس إيجاباً على أدائها لأدوارها الأسرية) في المرتبة السادسة: ويفسر هذا أهمية الإطار المجتمعي في ترسيخ شعور المرأة بالأمان؛ فمعرفة أنها مدعومة من المحيط تُقلل من مخاوفها الدائمة من المفاجآت أو مواقف الضغط داخل البيت، فتظهر بمزيد من الثقة والطمأنينة في أدائها لأدوارها، سواء في الرعاية أو تنظيم شؤون المنزل أو التواصل مع بقية أفراد الأسرة.

جاءت العبارة (يسهم الدعم الاجتماعي في تمكين المرأة من متابعة تعليم أبنائها) في المرتبة السابعة: ويعكس هذا الترتيب أن الأمهات يقرّرن أن الدعم الاجتماعي يقدم لهنّ فرصًا ملموسة كالمجموعات التطوعية أو الأصدقاء الذين يساندونهنّ في تنظيم الدروس، وتقاسم المصادر؛ مما يسهل عليهنّ متابعة الجوانب التعليمية لأبنائهنّ رغم ضيق الوقت والظروف الصعبة، إلا أن أثره على التعليم يُدرك كأولوية ثانوية بعد الاستقرار والحماية الأساسية.

جاءت العبارة (يساعد الدعم الاجتماعي المرأة على تحسين علاقاتها مع أفراد أسرتها) في المرتبة الثامنة: ويتضح هنا أن الأمهات يربطن بين الدعم الخارجي وتجديد ديناميكية العلاقات المنزلية؛ فالتفاعل مع مجموعات الدعم أو اللقاء بجارات وشقيقات يمنحهنّ خبرات وأساليب تواصل جديدة، فيُعاد توظيفها داخل الأسرة لتحسين الحوار وتقوية الروابط، إلا أن تأثير هذا الأمر يبقى أقل مباشرة من مساعدة الاحتياجات المادية والطوارئ.

جاءت العبارة (الدعم الاجتماعي يعزز من قدرة المرأة على اتخاذ قرارات أسرية بالتعاون مع أفراد أسرتها) في المرتبة التاسعة: ويشير هذا الترتيب إلى أن المشاركات يعترفن بأن الدعم المجتمعي مثل: ورش العمل أو اللقاءات الإرشادية يزودهن بأساليب تفكير تشاركية، وأطر للتخطيط الجماعي، مما يساعدهنّ على إشراك الزوج والأبناء في اتخاذ القرارات، لكن يُنظر إليه بوصفه مرحلة تنموية تُستثمر بعد ضمان الاستقرار الأولي والحد من الأزمات المباشرة.

جاءت العبارة (وجود دعم اجتماعي يمكّن المرأة من تقديم الدعم العاطفي لأبنائها) في المرتبة العاشرة: ويفسر ذلك كيف يزود الدعم المجتمعي الأم بالطاقة النفسية والحوار الجماعي الذي يخفف عن كاهلها ضغوط الحرب، فتتجدد قدرتها على الإنصات لاحتياجات أطفالها العاطفية وتلبيتها بعمق، مما يمنح الصغار إحساساً أكبر بالأمان والحنان ويقوي الروابط الأسرية.

جاءت العبارة (يساعد الدعم الاجتماعي المرأة على توفير احتياجات أبنائها الأساسية) في المرتبة الحادية عشرة: ويدل هذا على أن شبكة التضامن عبر الجيران والجمعيات المحلية توفر للأم الموارد المادية واللوجستية (غذاء، ملبس، رعاية صحية وتعليمية)، فتتخلص من عناء البحث منفردة، وتستثمر وقتها في رعاية الأطفال وتنشئتهم في بيئة مستقرة.

جاءت العبارة (توفر الدعم الاجتماعي يسهل على المرأة حل النزاعات داخل الأسرة) في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة: أخذت العبارة أقل الموافقات لأن المشاركات قد يُفضّلن الحلول الذاتية أو داخل الأسرة المباشرة، ما يعكس ثقافة اجتماعية تُقدّر الخصوصية وتتحفّظ تجاه إشراك الآخرين في الشؤون الأسرية. لذا يُنظر إلى الدعم الخارجي، كدعم الجارات أو الأخصائيات، باعتباره خيارا ثانويا يُلجأ إليه عند تعذر الحل الداخلي.

٤ . الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية ترجع لاختلاف متغيرات (الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، الدور الأسري الأساسي).

وللوقوف على الفروق ذات الدلالة إحصائية حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، والتي ترجع إلى المتغيرات الأولية؛ قامت الباحثة باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) مع متغير العمر وذلك لتكافؤ فئاته، بينما تم استخدام اختبار (Kruskall-Wallis) مع متغيرات (الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، الدور الأسري الأساسي) لعدم تكافؤ فئات كل منها، كما هو موضح فيما يأتي:

أ- الفروق التي ترجع لاختلاف متغير العمر:

جدول (١٢): دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية التي ترجع إلى اختلاف متغير العمر باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)

المقياس	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	بين المجموعات	0.30	6	0.05	.16	0.328
	داخل المجموعات	7.29	168	0.04		
أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	بين المجموعات	0.58	6	0.10	.66	0.680
	داخل المجموعات	24.43	168	0.15		

* يعني مستوى الدلالة (0.05)، ** يعني مستوى الدلالة (0.01)

يتضح من الجدول (١٢) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول كل من مقياسي (أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية) ترجع لاختلاف متغير العمر حيث يتضح أن مستويي الدلالة لكل من قيمتي (ف) للمقياسين أكبر من (0.05) مما يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية ترجع لاختلاف متغير العمر.

ب- الفروق التي ترجع لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية:

جدول (13): دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية التي ترجع إلى اختلاف متغير الحالة الاجتماعية باستخدام اختبار كروسكالواليز(Kruskall-Wallis)

المقياس	الحالة الاجتماعية	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	غير متزوجة	26	76.19	4.38	0.223
	متزوجة	129	88.13		
	أرملة	9	109.83		
	مطلقة	11	96.55		
أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	غير متزوجة	26	79.90	5.47	0.140
	متزوجة	129	86.11		
	أرملة	9	113.00		
	مطلقة	11	108.86		

(*) دالة عند مستوى (**0-0.05**)، ة(**) دالة عند مستوى (**0-0.01**).

يتضح من الجدول (13) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول كل من مقياسي (أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية) ترجع لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية حيث يتضح أن مستويي الدلالة لكل من قيمتي (مربع كاي) للمقياسين أكبر من (0.05) مما يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول كل من أثر الدعم النفسي- والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية ترجع لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية.

ت/ الفروق التي ترجع لاختلاف متغير المستوى التعليمي:

جدول (١٤): دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية التي ترجع إلى اختلاف متغير المستوى التعليمي باستخدام اختبار كروسكالواليز(Kruskall-Wallis)

المقياس	المستوى التعليمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	متوسط	1	122.50	2.04	0.564
	ثانوي	11	103.27		
	جامعي	71	87.46		
	فوق الجامعي	92	86.22		
أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	متوسط	1	81.50	7.05	0.07
	ثانوي	11	123.05		
	جامعي	71	81.93		
	فوق الجامعي	92	88.57		

(*) دالة عند مستوى (**0-.05**)، (**) دالة عند مستوى (**0-0.01**).

يتضح من الجدول (١٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول كل من مقياسي (أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية) ترجع لاختلاف متغير المستوى التعليمي حيث يتضح أن مستويي الدلالة لكل من قيمتي (مربع كاي) للمقياسين أكبر من (٠,٠٥) مما يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية ترجع لاختلاف متغير المستوى التعليمي.

ث/ الفروق التي ترجع لاختلاف متغير صلة القرابة بالأسرة:

جدول (١٦): دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية التي ترجع إلى اختلاف متغير صلة القرابة بالأسرة باستخدام اختبار كروسكالواليز(Kruskall-Wallis)

المقياس	صلة القرابة بالأسرة	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	أم	119	93.11	5.17	0.16
	أخت	43	78.24		
	خالة	8	69.31		
	أخرى	5	80.20		
أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	أم	119	88.67	1.33	0.722
	أخت	43	83.08		
	خالة	8	103.63		
	أخرى	5	89.30		

(*) دالة عند مستوى (**0-0.05**)، (**) دالة عند مستوى (**0-0.01**).

يتضح من الجدول (١٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول كل من مقياسي (أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية) ترجع لاختلاف متغير صلة القرابة بالأسرة، حيث يتضح أن مستويي الدلالة لكل من قيمتي (مربع كاي) للمقياسين أكبر من (0.05)؛ مما يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول كل من أثر الدعم النفسي- والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية ترجع لاختلاف متغير صلة القرابة بالأسرة.

ج- الفروق التي ترجع لاختلاف متغير الدور الأسري الأساسي:

جدول (16): دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية التي ترجع إلى اختلاف متغير الدور الأسري الأساسي باستخدام اختبار كروسكالواليز(Kruskall-Wallis)

المقياس	الدور الأسري الأساسي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
أثر الدعم النفسي- في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	أم (لدي أطفال وأرعاهم)	98	93.32	7.81	0.167
	زوجة (دون أبناء)	7	55.86		
	مسؤولة عن إعالة الأسرة	27	80.87		
	أرعى إخوة أو أفراد من العائلة	28	87.25		
	لا أؤدي حالياً دوراً أسريًا مباشرًا	13	76.31		

	أخرى	2	112.50		
أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	أم (لدي أطفال وأرعاهم)	98	89.22	1.71	0.890
	زوجة (دون أبناء)	7	79.86		
	مسؤولة عن إعالة الأسرة	27	81.96		
	أرعى إخوة أو أفراد من العائلة	28	93.46		
	لا أؤدي حالياً دوراً أسريًا مباشرًا	13	80.85		
	أخرى	2	108.00		

(*) دالة عند مستوى (**0-0.05**)، (**) دالة عند مستوى (**0-0.01**).

يتضح من الجدول (١٦) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول كل من مقياسي (أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية) ترجع لاختلاف متغير الدور الأسري الأساسي حيث يتضح أن مستويي الدلالة لكل من قيمتي (مربع كاي) للمقياسين أكبر من (0.05) مما يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول كل من أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية ترجع لاختلاف متغير الدور الأسري الأساسي.

تبيّن من نتائج الجداول (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول أثر الدعم النفسي- والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، والتي ترجع لاختلاف المتغيرات الديموغرافية (العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، الدور الأسري الأساسي). ويشير عدم وجود هذه الفروق

عبر جميع المتغيرات إلى أن أثر الدعم النفسي والاجتماعي يظهر بشكل متشابه لدى النساء المتأثرات بالحرب، بغض النظر عن خصائصهن الفردية. ويعكس هذا التماثل أن الدعم النفسي- والاجتماعي يمثل عامل تمكين أساسي وموحد، يحقق أثرًا إيجابيًا متسقًا في تمكين النساء من أداء أدوارهن الأسرية رغم اختلاف ظروفهن الشخصية. كما يمكن تفسير ذلك بأن الظروف القهرية الناتجة عن الحرب والنزوح تعمل على توحيد التجربة الحياتية للنساء بدرجة كبيرة؛ إذ تواجه جميعهن ضغوطًا متقاربة تتعلق بالأمان، والتكيف، ورعاية الأسرة، وتحمّل المسؤوليات اليومية في بيئة غير مستقرة. وفي ظل هذه الظروف، تصبح الحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي حاجة مشتركة، ويغدو أثره ملموسًا لدى الجميع، الأمر الذي يقلل من ظهور فروق فردية كان من المحتمل أن تظهر في بيئة أكثر استقرارًا أو أقل تعقيدًا. وبناءً عليه، تعكس النتائج أن أثر الدعم النفسي والاجتماعي شامل ومستقل عن الاختلافات الديموغرافية، وهو ما يتسق مع طبيعة المجتمع المستهدف في الدراسة، ومع واقع النساء المتأثرات بالحرب اللاتي يجمعهن تحدٍ واحد يتمثل في مواجهة آثار النزاع على الأسرة والحياة اليومية.

١٤. مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة نتائج إجابة التساؤل الرئيسي:

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة: ما أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية؟

سوف نستعرض المتوسط العام لمحاور الاستبانة والتي تمثل أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، وذلك بحساب المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد العينة من النساء السودانيات حول كل محور وإجمالي الاستبانة، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١٧): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحاور الاستبانة وترتيبها وإجمالي أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
المحور الأول: أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	2.88	0.21	1	أوافق
المحور الثاني: أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	2.71	038	2	أوافق
المتوسط العام لأثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية	**2.79**	**0.26**		أوافق

اتضح من الجدول (١٧) أن المتوسط الحسابي العام لأثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية بلغ (2.79)، وهو ما يشير إلى موافقة أفراد العينة من النساء السودانيات على الأثر الإيجابي لهذا النوع من الدعم.

كما بلغ المتوسط الحسابي لمحور الدعم النفسي (2.88)، وهو الأعلى، يليه محور الدعم الاجتماعي بمتوسط ٢,٧١، مما يعكس إدراك النساء لأهمية كلا المحورين، مع ترجيح واضح لأثر الدعم النفسي في سياق الأزمات والصراعات، ويبرز تفوق الدعم النفسي في تمكين المرأة من الاستمرار في أداء أدوارها الأسرية في ظل ظروف النزاع.

ويُلاحظ كذلك أن معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة، كما وردت في جدول رقم (٢)، كانت مرتفعة ودالة إحصائيًا (0.837) للمحور النفسي و(0.955) للمحور الاجتماعي عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي

للمحاور ويضفي قوة إضافية على النتائج. ولضمان الدلالة الإحصائية لهذه المتوسطات، تم إجراء اختبار t لعينة واحدة لمقارنة متوسط درجات العينة مع المتوسط الفرضي للمقياس.

وأظهرت النتائج دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، مما يؤكد أن أثر الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة لأدوارها الأسرية ليس مجرد اتجاه وصفي، بل أثر ملموس ودال إحصائيًا.

وبناءً على ذلك، تؤكد هذه النتائج بشكل مباشر الأثر الإيجابي لكل من الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة لأدوارها الأسرية، بما يجيب عن التساؤل الرئيسي للدراسة، ويؤكد أهمية كلا النوعين من الدعم مع أولوية الدعم النفسي في تمكين المرأة في سياق الأزمات والصراعات.

وقد جاءت نتائج الدراسة الحالية متوافقة مع ما ورد في عدد من الدراسات السابقة، كما تنسجم مع المنطلقات النظرية ذات الصلة، وتحديدا نظرية الدور الاجتماعي، ونظرية رأس المال الاجتماعي، بما يعزز من مصداقية النتائج ويوفر تفسيرا سيسيولوجيا معمقاً لها.

فيما يخص الدعم النفسي: أظهرت النتائج أن الدعم النفسي يُعد عاملًا محوريًا في تمكين المرأة من تجاوز مشاعر القلق والتوتر، وتعزيز تفاعلها الإيجابي مع أفراد أسرتها، إضافة إلى دعمها في فهم احتياجات أطفالها.

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Badri, 2013) التي أوضحت وجود علاقة قوية بين التعرض للصدمات النفسية وانخفاض الأداء الأكاديمي والاجتماعي لدى النساء المتأثرات بالحرب في دارفور، مما أبرز الحاجة إلى دعم نفسي منتظم لاستعادة التوازن النفسي والاجتماعي.

أما بالنسبة للدعم الاجتماعي: بيّنت الدراسة أن له **دوراً** معتبرًا في التخفيف من شعور المرأة بالعزلة، وتعزيز تماسكها الأسري، وتمكينها من أداء أدوارها التربوية. هذه النتيجة تتوافق مع دراسة

(Kheirallah, 2022) التي أظهرت أن ارتفاع مستوى الدعم الاجتماعي كان مرتبطاً بانخفاض الضغط النفسي لدى النساء السوريات اللاجئات، وساهم في رفع قدرتهن على التكيف النفسي والنمو بعد الصدمة.

وتعزز دراسة (Kastrup, 200) هذا التوجه، حيث خلصت إلى أن النساء اللاتي تلقين دعماً نفسياً واجتماعياً أظهرن مستويات أفضل من تقدير الذات والشعور بالكفاءة، واستعدن أدوارهن الأسرية بشكل تدريجي بعد الحرب.

وبناءً على ما تم عرضه: يمكن القول بأن السؤال الرئيس للدراسة قد تمت الإجابة عنه بوضوح، حيث بينت النتائج أن الدعم النفسي والاجتماعي يسهمان بشكل إيجابي وفعّال في تعزيز قدرة المرأة المتأثرة بالحرب على أداء أدوارها داخل الأسرة، مما يؤكد تحقق الهدف الرئيس للدراسة.

كما تم التوصل إلى إجابة هذا السؤال من خلال الإجابة المباشرة عليه، بالإضافة إلى ما كشفت عنه الإجابات عن التساؤلين الفرعيين، وسيُعرض ذلك بتفصيلٍ أكبر في الجزء اللاحق.

مناقشة نتائج إجابة السؤال الفرعي الأول والذي مؤداه:

ما أثر الدعم النفسي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية؟

أوضحت نتائج الدراسة الحالية في جدول رقم (١٠) أن الدعم النفسي يؤثر تأثيرا إيجابيا واضحاً على قدرة المرأة المتأثرة بالحرب في أداء أدوارها الأسرية. فقد عبّر أفراد العينة عن موافقتهم القوية على عدد من العبارات التي تؤكد هذا الأثر، من أبرزها:

١/ يساعد الدعم النفسي المرأة على فهم احتياجات أطفالها بشكل أفضل.

٢/ يساهم الدعم النفسي في تحسين أسلوبها في التعامل مع سلوكيات أبنائها.

٣/ ويعزز من قدرتها على حل الخلافات الأسرية.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة؛ إذ أكدت دراسة (Badri, 2013) أن النساء المتأثرات بالحرب، لا سيما النازحات، يعانين من تدهور في الأداء النفسي والاجتماعي نتيجة الصدمات، مما يؤثر على قدراتهن الوظيفية والاجتماعية.

كما أظهرت دراسة (Kheirallah, 2022) أن الدعم النفسي يلعب دورا حاسما في خفض مستويات الانزعاج النفسي وزيادة مؤشرات التكيف والنمو بعد الصدمة، مما ينعكس مباشرة على أداء المرأة في بيئتها الأسرية.

أما على المستوى النظري، فإن نظرية الدور الاجتماعي تفسر هذا الأثر بوضوح، إذ ترى أن المرأة تؤدي **أدواراً** متعددة داخل الأسرة، وتخضع لتوقعات اجتماعية عالية، تتضخم أثناء الحرب، مما يسبب غموضاً في المهام وتوتراً نفسيًا يؤدي إلى تراجع الأداء الأسري.

ولكن حين يتوفر الدعم النفسي المناسب، فإن ذلك يسهم في إعادة وضوح الأدوار وتخفيف الضغط الناتج عنها، ما يساهم في زيادة تماسكها الأسري. وبذا تمت الإجابة عن السؤال الفرعي الأول، وتحقق الهدف المرجو منه.

مناقشة نتائج إجابة السؤال الفرعي الثاني والذي يتمثل في:

ما أثر الدعم الاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية؟

أظهرت نتائج الدراسة الحالية، كما ورد في جدول رقم (١١)، أن الدعم الاجتماعي يُعد من العوامل المؤثرة تأثيراً مباشراً في تحسين أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية. فقد عبّر أفراد العينة عن موافقتهم الواضحة على عدد من العبارات التي تؤكد هذا التأثير، مثل:

المرأة التي تتلقى دعما من محيطها تكون أكثر قدرة على تجاوز الأزمات الأسرية. المرأة التي تحظى بدعم من المجتمع المحيط تبني علاقات أسرية أكثر تماسكًا. وجود دعم اجتماعي للمرأة يخفف الأعباء التي تعوقها عن أداء دورها التربوي.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة. فقد أشارت دراسة (Kastrup, 2003) إلى أن وجود دعم اجتماعي فعّال كان من أبرز العوامل التي ساعدت النساء على استعادة أدوارهن داخل الأسرة. كما أظهرت دراسة (Kheirallah, 2022) أن ارتفاع مستوى الدعم الاجتماعي لدى النساء السوريات اللاجئات في الأردن ارتبط بانخفاض معدلات الانزعاج النفسي، وارتفاع مؤشرات الصحة النفسية والنمو بعد الصدمة، ما انعكس إيجابا على أداء المرأة داخل الأسرة.

وفي إطار نظرية الدور الاجتماعي، فإن الدعم الاجتماعي يُعدُّ عاملاً مساعدًا على تقوية أداء الفرد لأدواره الاجتماعية المتعددة. فعندما تتلقى المرأة دعماً من الأسرة الممتدة أو من الجيران أو من المجتمع المدني، فإنها تصبح أكثر قدرة على إدارة أدوارها المختلفة دون أن تواجه تضارباً مرهقًا أو ضغطاً نفسياً مفرطاً. وبذا تمت الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني، وتحقق الهدف المرتبط به.

مناقشة نتائج إجابة السؤال الفرعي الثالث والذي يتمثل في:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أثر الدعم النفسي والاجتماعي في أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية ترجع لاختلاف المتغيرات (الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، الدور الأسري الأساسي)؟،

وكان الهدف منه – التعرف عمّا إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر كل من الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة المتأثرة بالحرب لأدوارها الأسرية، تُعزى إلى اختلاف المتغيرات الديموغرافية للمبحوثات، والمتمثلة في: الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، والدور الأسري الأساسي.

أظهرت نتائج الدراسة الواردة في الجداول (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بأثر الدعم النفسي والاجتماعي، عند مقارنتها عبر المتغيرات الديموغرافية المختلفة.

هذا يعني أن المتوسطات لكل محور من محاور الدعم النفسي والاجتماعي لم تتأثر بالعمر، أو الحالة الاجتماعية، أو المستوى التعليمي، أو صلة القرابة بالأسرة، أو الدور الأسري الأساسي، إذ كانت مستويات الدلالة لجميع الاختبارات أكبر من (0.05).

تشير هذه النتائج إلى أن التأثير الإيجابي لكل من الدعم النفسي والاجتماعي على أداء المرأة لأدوارها الأسرية ثابت ومستقر عبر مختلف الفئات الديموغرافية.

ويُظهر ذلك أن العلاقة بين الدعم وأداء المرأة مستقلة عن التباينات الفردية في الخصائص الشخصية، مما يعزز مصداقية النتائج ويؤكد فعالية الدعم النفسي والاجتماعي بوصفه عاملا رئيسيا في تعزيز الأداء الأسري في سياق النزاع والحرب.

بناءً على ذلك، يمكن القول بأن الدراسة أجابت بوضوح عن السؤال الفرعي الثالث، إذ أكدت أن أثر الدعم النفسي والاجتماعي متجانس وغير مرتبط بالاختلافات الديموغرافية، وهو ما يعكس اتساق النتائج مع أهداف الدراسة ومنهجيتها.

١٥. ملخص النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة بوضوح أن الدعم النفسي والاجتماعي يمارس أثرًا إيجابيًا ومباشرًا في تمكين المرأة المتأثرة بالحرب من أداء أدوارها الأسرية.

وقد تبين أن الدعم النفسي يمثّل المحور الأكثر تأثيرًا بمتوسط أعلى من الدعم الاجتماعي، وتعكس النتائج وجهة نظر النساء المشاركات في العينة حول أهمية هذا الدعم، وقد تم تعزيز مصداقيتها باستخدام اختبارات احصائية دقيقة لضمان أن النتائج تمثل مؤشرات علمية ملموسة وليست انطباعات فردية.

كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الدعم النفسي والاجتماعي تعزى لاختلاف المتغيرات الديموغرافية مثل العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، صلة القرابة بالأسرة، أو الدور الأسري الأساسي.

ويشير هذا الثبات إلى أن أثر الدعم يظهر بصورة متشابهة لدى جميع النساء بغض النظر عن اختلاف ظروفهن الشخصية، الأمر الذي يعكس الطبيعة المشتركة للتجربة التي فرضتها ظروف الحرب على مختلف الفئات.

ولتعزيز مصداقية النتائج، لم تعتمد الدراسة على المتوسطات الوصفية وحدها، بل وظّفت اختبارات دلالة إحصائية دقيقة. فقد أظهر اختبار t لعينة واحدة أن المتوسطات الفعلية للدعم النفسي والاجتماعي جاءت أعلى من المتوسط الفرضي (2) على المقياس الثلاثي، وبشكل دال عند مستوى (0.05)، وهو ما يؤكد أن الأثر الإيجابي ليس عارضًا أو وصفيًا فحسب، بل مثبت إحصائيًا.

كما استخدمت الدراسة تحليل التباين الأحادي (ANOVA) واختبار Kruskal-Wallis للتحقق من الفروق بين الفئات، وجاءت النتائج لتؤكد استقرار الأثر وعموميته على مختلف المجموعات دون فروق دالة.

وتشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن النساء في سياق النزاع يدركن بوضوح أهمية الدعم النفسي والاجتماعي في مواجهة تحديات الحرب، وأن هذا الإدراك يتجسد في مستويات مرتفعة من الاستجابات، تعكس الاحتياج الحقيقي لهذا الدعم وأثره الفعلي في تحسين الأداء الأسري.

وبذلك، تؤكد الدراسة بصورة علمية راسخة أن الدعم النفسي والاجتماعي يمثل عامل تمكين جوهري للمرأة المتأثرة بالحرب، وأن أثره الإيجابي ثابت وممتد عبر جميع فئات المجتمع، ومدعوم باختبارات إحصائية موثوقة

١٦. توصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة فإنها توصي بما يأتي:

أ/ على وزارة الصحة ووزارات الشؤون الاجتماعية، والمنظمات الإنسانية تطوير برامج الدعم النفسي وتوسيعها بالنسبة للنساء المتأثرات بالحرب، نظرًا لثبوت أثره الإيجابي والأعلى في تعزيز أدائهن الأسري.

ب/ على مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات النسوية والمبادرات المحلية تعزيز شبكات الدعم الاجتماعي للنساء وتنظيمها، بما يساعدهن على تخفيف الأعباء اليومية، وتحقيق قدر أكبر من الاستقرار الأسري.

ت/ على الجهات الحكومية والمنظمات الدولية دمج خدمات الدعم النفسي والاجتماعي داخل البرامج الموجهة للمتضررين، لضمان وصول عادل لجميع النساء، خاصة مع شمولية أثر الدعم عبر مختلف الفئات.

ج/ على الجهات الحكومية والجمعيات المجتمعية تصميم برامج تدخل موحدة تستهدف جميع النساء دون تمييز عمري أو اجتماعي أو تعليمي، انسجامًا مع نتائج الدراسة التي لم تُظهر فروقًا بين الفئات.

هـ/ على المؤسسات الإعلامية ووزارات التعليم والمنصات المجتمعية تنفيذ حملات توعية حول أهمية الدعم النفسي والاجتماعي في الأزمات.

و/ على الجهات الرسمية والجمعيات النسوية تعزيز التنسيق لتقديم خدمات دعم مستدامة تشمل التدريب والإرشاد، وبناء القدرات، لضمان استمرار الأثر الإيجابي للدعم في حياة النساء المتأثرات بالحرب.

المصادر والمراجع

- البارودي، سامية. المرأة والحرب: **قراءة سوسيولوجية في الأدوار والأعباء**، السودان، الخرطوم، مركز دراسات السلام والتنمية، ط١، ٢٠٢٢م.
- بدري، بلقيس، وآخرون، **المرأة والنزاع في السودان**، السودان، الخرطوم، مركز دراسات المرأة والتنمية – جامعة الأحفاد، ٢٠١٢م.
- حسن، عبد الباسط محمد، **أصول البحث الاجتماعي**، مصر، القاهرة، مكتبة وهبة، ط١، ٢٠١١م.
- حسن، عبد المنعم محمد، **منهج البحث الاجتماعي**، مصر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١م.
- الحارثي، نورة عبد الله، الدعم النفسي غير المباشر وأثره في التكيف المجتمعي للمرأة النازحة، **المجلة العربية للدراسات النفسية**. مصر، ١٨(٣) / ٢٠٢١م. ص ٦٦–٨٣.
- زيدان، آمال. **الضغوط النفسية لدى النساء النازحات في سياقات الحرب**، لبنان، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٩م.
- الزعبي، هناء. **التنشئة الاجتماعية وأثرها في بناء شخصية الطفل**، الأردن، عمّان، دار المسيرة، ٢٠١٤م.
- الزهران، سعاد حسن علي، فاعلية برنامج إرشاد صحة نفسية عقلاني–انفعالي لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة، **مجلة كلية التربية** – جامعة المنصورة. مصر، ٢٠٠٢م.
- الزهيري، حسن، **دورة تدريبية في مصطلح الحديث**، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة المعارف، ٢٠١٠م.
- الشكري، علي محمد ، دور الدعم الاجتماعي والمعلوماتي في تخفيف آثار الحرب على النساء السودانيات، **مجلة العلوم الاجتماعية**، ٩(٢)، ١٠١–١٢٥. ٢٠٢٢.
- أبو شنب، نادية، **النساء في مناطق النزاع: دراسة في التأثيرات النفسية والاجتماعية**، الأردن، عمّان، دار المناهج، ط١، ٢٠٢٠م.
- الضلاعين، معتصم تركي. **الجندر: فجوة النوع الاجتماعي ودورها في اختلال البيئة الجامعية**، الأردن، عمّان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢١م.

- طلال، محمد، وآخرون، **نظرية الدور، المملكة العربية السعودية**، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١٣م.
- طيوب، سهام. **الدور التكاملي للأسرة والروضة في رعاية الطفل (دراسة ميدانية برياض الأطفال بالمسيلة)**، الجزائر، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٩م.
- عبد الله، ر. م، الإشادة والدعم التقديري في أوساط النساء المتأثرات بالنزاع: دراسة ميدانية في الخرطوم. **مجلة علم الاجتماع التطبيقي**، ٧(١)، ٢٠٢٠م.
- العتوم، سعيد عبد الله. **علم النفس التربوي**، الأردن، عمّان، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٥م.
- غنام، صليحة. **دور الأسرة الجزائرية في رعاية كبار السن: دراسة ميدانية في مدينة باتنة**، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة-٠١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٢٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، لبنان، بيروت، دار صادر، ط٣، ٢٠٠٣م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، لبنان، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم المعاني. الجامع: **معجم عربي شامل**، موقع إلكتروني، تم الاسترجاع في ١ مايو ٢٠٢٥م. https: //www.almaany.com، ٢٠٢٤م.
- معجم المعاني الجامع. معجم عربي، موقع إلكتروني: https: //www.almaany.com /ar /dict /ar-ar /، ٢٠٢٣م.
- نصار، عائشة. **الدعم النفسي الاجتماعي وتمكين النساء المتضررات في مناطق النزاع**، مصر، القاهرة، المعهد العربي للمرأة، ط١، ٢٠٢١م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Badri, A., Crutzen, R., & Van den Borne, H. W. 2012. Exposures to war-related traumatic events and post-traumatic stress disorder symptoms among displaced Darfuri female university students: an exploratory study. *BMC Public Health*, 12, 603, https://doi.org/10.1186/1471-2458-12-603
- Badri, A., Van den Borne, H. W., & Crutzen, R. 2013. Experiences and psychosocial adjustment of Darfuri female students affected by war: An exploratory study. *International Journal of Psychology*, 48(5), 944–953. https://doi.org/10.1080/00207594.2012.701748

- Baheiraei, A., Bakouei, F., Mohammadi, E., & Majdzadeh, R. 2016. Association between social capital and health in women of reproductive age: A population-based study. *Global Health Promotion*, 23(4), 6–15, https://doi.org/10.1177/1757975914552842
- Bourdieu, P. 1986. The forms of capital. In J. Richardson (Ed.), *Handbook of theory and research for the sociology of education* (pp. 241–258). Westport, CT: Greenwood Press,
- Care International. 2024. *Voices from Sudan: Women leading through crisis*. Retrieved June 27, 2025, from https://www.care.org,
- Care International. 2024. Voices from Sudan: Women leading through crisis. https://www.care.org.
- Cohen, S., & Wills, T. A. 1985. Stress, social support, and the buffering hypothesis. *Psychological Bulletin*, 98(2), 310–357, https://doi.org/10.1037/0033-2909.98.2.3
- Coleman, J. S. 1988. Social capital in the creation of human capital. *American Journal of Sociology*, 94(S1), S95–S120, https://doi.org/10.1086/228943
- Eagly, A. H., & Wood, W. 2012. Social role theory. In P. A. M. Van Lange, A. W. Kruglanski, & E. T. Higgins (Eds.), *Handbook of theories of social psychology* (pp. 458–476). Sage Publications Ltd.
- El-Mahdi, Y., & Osman, N. 2023. Sudanese Women in Displacement: Reimagining Familial Responsibility in Conflict. *Journal of African Social Research*, 28(1), 77–93.
- Firouzbakht, M., Tirgar, A., Hajian-Tilaki, K., Bakouei, F., & Nikpour, M. 2020. Social capital and fertility behaviors: A cross-sectional study in Iranian women health-care workers. *BMC Women's Health*, 20, 83, https://doi.org/10.1186/s12905-020-00939-6>
- Hassan, A. R. 2024. Psychological Trauma Among Displaced Sudanese Women: Evidence from Gezira State. *Sudan Journal of Psychology*, 11(1), 33–50.
- House, J. S. 1981. *Work stress and social support*. Reading, MA: Addison-Wesley,
- International Organization for Migration (IOM). 2025. *Sudan crisis response: Displacement tracking matrix – Situation report*. Retrieved June 27, 2025, from https://dtm.iom.int/reports/sudan-displacement-overview-june-2025, 2025
- Kariman, N., Kariman, N., & Nasiri, M. 2016. The impact of social capital and social support on the health of female-headed households: A systematic review. *Electronic Physician*, 8(3), 2313–2321. https://doi.org/10.19082/2313

- Kastrup, M. C., Arcel, L. T., & Drozdek, B. 2003. Women's mental health consequences of war: Gender specific issues. *World Psychiatry*, 5(1), 33–34, 2003. Retrieved June 27, 2025, from https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC1525084/
- Kheirallah, K. A., Al-Zureikat, S. H., Al-Mistarehi, A. H., Alsulaiman, J. W., Alqudah, M., Khassawneh, A. H., Lorettu, L., Bellizzi, S., Mzayek, F., Elbarazi, I., & Serlin, I. A. 2022. The association of conflict-related trauma with markers of mental health among Syrian refugee women: The role of social support and post-traumatic growth. *International Journal of Women's Health*, 14, 1251–1266, https://doi.org/10.2147/IJWH.S360465
- Lakey, B., & Cohen, S. 2000. Social support theory and measurement. In S. Cohen, L. G. Underwood, & B. H. Gottlieb (Eds.), *Social support measurement and intervention: A guide for health and social scientists* (pp. 29–52). New York, NY: Oxford University Press.
- Musa, S. A., & Hamid, A. A. R. M. 2025. The impact of Sudan armed conflict and coping strategies on the mental health of the older adult internally displaced persons in Darfur camps. *BMC Psychology*, 13, 97, https://doi.org/10.1186/s40359-025-01458-9
- Rosenfeld, L. B., Richman, J. M., & Bowen, G. L. 2000. Social support networks and school outcomes: The centrality of the teacher. *Child and Adolescent Social Work Journal*, 17(3), 205–226. https://doi.org/10.1023/A:1007535930286
- Taha, S., & Idris, L. 2023. *The Invisible Labor of Women in Conflict Zones: A Case from Sudan*. African Institute for Conflict Studies Working Papers Series.
- Thoits, P. A. 2011. Mechanisms linking social ties and support to physical and mental health. *Journal of Health and Social Behavior*, 52(2), 145–161. https://doi.org/10.1177/0022146510395592.
- Thoits, P. A. Mechanisms linking social ties and support to physical and mental health. *Journal of Health and Social Behavior*, 52(2), 145–161, 2011. https://doi.org/10.1177/0022146510395592
- UN Women. 2022. *Psychosocial Support and Women's Empowerment in Conflict Settings*. New York, NY: UN Publications.
- UN Women. 2025. *Two years of relentless conflict in Sudan have triggered the world's worst humanitarian crisis for 6 million displaced women and girls* [Press release]. UN Women. Retrieved from https://www.unwomen.org/en/news-stories/press-release/2025/04/two-years-of-relentless-conflict-in-sudan-have-triggered-the-worlds-
- Worst-humanitarian-crisis-for-6-million-displaced-women-and-girls, 2025.